البَيَانُ

لحرمةِ استعانةِ الإنسِ بالجان.

هذه بحثٌ يتعلقُ بأعظمِ علمٍ، وهو العلمُ بتوحيدِ اللهِ جلَّ جلالُهُ، وفيه ردٌّ ما نُسِبَ إلى ابنِ تيمية وابن باز وابن عثيمين –رحمهم الله– من أنهم يُجيزون الاستعانَة بالجنِّ في الأمور غير المحرمةِ، وقد أَخذَ ذلكَ من نسب إليهم ذلكَ مِن بعضِ عباراتِهم وقد ذكرت الرد مِنْ صريحِ عباراتِهم.

لأبي عبد الله مروان بن أحمد آل مهدي.

غفر الله لهُ، ولوالديهِ، ولمشايخِهِ، وللمسلمين.

تقديم:

الشيخ أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي

والشيخ أبي عبدالله فيصل الحاشدي

حفظهما الله.

البَيانُ

لحرمةِ استعانةِ الإنسِ بالجان.



﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ **[سورة هود:٨٨]**.

البَيَانُ

لحرمةِ استعانةِ الإنسِ بالجان.

لأبي عبد الله مروان بن أحمد آل مهدي.

غفر الله لهُ، ولوالديهِ، ولمشايخِهِ، وللمسلمين.

تقديم/ الشيخ أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي

والشيخ أبي عبدالله فيصل الحاشدي.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ/أبي عبد الله فيصل بن قائد الحاشدي-حفظه الله-:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وقفت على الرسالة الموسومة بـ «البيان لحرمة استعانة الإنس بالجان» للطالب المجد/ أبي عبد الله عبد الله بن أحمد آل مهدي، فوجدته أجاد وأفاد وأتى بإفادة أعظم من حماية جناب التوحيد، إذ ذكر أدلة تحريم الاستعانة بالجن، مع تشفيع ذلك بفتاوى أهل العلم، ورد على من نسب إلى العلماء القول بالجواز من أقوال العلماء أنفسهم، وذكر أن من أسباب انتشار الشرك لما هو انتشار الذين يدعون العلاج عن طريق الاستعانة بالجن فضلوا وأضلوا، وخلص إلى وجوب الحذر من الاستعانة بالجن أيا كان نوع الاستعانة.

وبالجملة فالرسالة هي وجيزة عظيمة النفع، وتعظم الحاجة إليها؛ لأن هذه الظاهرة قد انتشرت بين الناس انتشارًا كبيرًا.

نسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة وأن يكتب لها القبول وجزى أبا عبد الله خيرًا.

وكتبه أبو عبد الله
فيصل الحاشدي

١٧ رجب ١٤٢٥

تقديم الشيخ/ أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي -حفظه الله-:

الحمدُ للهِ حمداً يرضيهِ، والصلاةُ والسلامُ على مَن اجتمعت المحاسن فيه، وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الاسْتعانةَ بالجنِّ مُسلمِهم، أو كَافِرِهم في العِلَاجِ أو ردِّ المفقودات، ونحو ذلك محرم؛ لأَنَّهُ ذريعةٌ لِلشركِ، ولو ادَّعَى الجني أنه مسلم، فقد يكذب في هذا؛ لأن الأصل في الجن الكذب (صدقك وهو كذوب)، وقدْ كانَ شيخُنَا الإمامُ الألبانيُّ -رحمهُ اللهُ- يقولُ لمن سأله عن الاستعانة بالجن المسلم: الواحد منا الآن يتعامل مع الإنس المسلم الذي تعيش معه وتعرفه ثم تفاجأ بأنه يكذب ويحتال فما بالك بالجني الذي لا تراه ولا تعرفه؟! وليس هذا من باب التعاون والتآخي؛ لأنه تعاون مع من لا يُرى، ولا يعرف حاله ولا مقصده، وقد يكون مريداً للإغواء والفتنة فمن أعظم خطوات الشيطان التزيين، ولك ايها الموفق في قصة الأبوين أعظم عبرة: ﴿فَوَسْوَسَ

لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٠-٢٢]. ثم لو كان هذا الطريق مشروعاً؛ لدل عليه النبي صلى الله وعليه وسلم، ولاستعان الصحابة رضي الله عنهم بالجن في المعارك، أو العلاج، أو في جلب الدواء من البلاد البعيدة، أو معرفة أخبار الأعداء، أو غير ذلك؛ فعدم ورود شيء من ذلك بسند صحيح، يدل على أن هذا باب مغلق.

وبين يديك أيها القارئ الكريم رسالة مفيدة في بابها بذل فيها الأخ مروان آل مهدي اليمانيُّ جُهدًا مشكورًا وفقنا الله وإياه، وجميعَ طلاب العلم لكل خير، وجمعَ شمل أهل السنة والجماعة على الحق والعدل والصدق حيثما وجدوا؛ إنه بكلِّ جميلٍ كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

السبت ٤ شوال ١٤٤٥ هجرية.

عمان البلقاء الأردن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغفرهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ.

أما بعدُ:

فهذهِ رسالةٌ مختصرةٌ فيها بيانُ أنَّ الاستعانةَ بِالجنِ سَوَاءٌ أكانُوا مسلمينَ أم غيرَ مسلمينَ، وسواءٌ كانتِ الاستعانة في الأمورِ المباحةِ، أو المحرمةِ، وسيلة من وسائل الشرك إذا كان الجني يخاطب الإنسي واستعان به فيما يقدر عليه، وقد ورد في بعض فتاوى اللجنة الدائمة الآتي ذكرها –بإذن الله– الإطلاقُ بأنَّ هذا شركٌ أكبرُ؛ لإنَّ الجنَّ حكمُ شاهدِهم كحكمِ غائبِهم، أما إن استعان بالجنِّ فيما لا يقدر عليه إلا الله أو إذا استعان بهم ولم يكونوا يخاطبونه، فإن الاستعانة بهم شركٌ أكبرُ، وعلى هذا التفصيلُ يُحمُلُ ما وَرَدَ فِي كَلامِ العلماءِ مِنْ كُونِ الاستعانةِ بالجنِ وسيلةً إلى الشرك، أو كونها شركًا أكبر كما يأتي في فتاوى اللجنة، ولا يصح القولُ بالجوازِ عنْ عالمٍ ربانِي، قال بعضُ الباحثين –ونعِمَّا ما قال–: هذا القول –أي القول بجواز الاستعانة بالجنِّ في الأمور المباحةِ– لا أعلم قائلًا به من العلماء المتقدمين،

وقال به بعض المعاصرين، وهذا لا يكفي، ففي كلام كثير من الفقهاء المتأخرين كثير من البدع لا يقول بها أئمتهم، وكبار أصحابهم، ولكنَّ البعضَ يستدلونَ عليهِ بكلامٍ لابنِ تيميةَ-رحمه الله-، ولا يظهر ذلك من كلامه، كما سيأتي بيانه -إن شاء الله-، بلْ كلُّ مَنْ وقفتُ لهُ على قولٍ مِنَ العلماءِ الربانيينَ وغيرِهم: متفقون على تحريمه. اهـ بتصرفٍ.

هذا ومما دفعني لإخراج هذه الرسالة تعلقُهَا بتوحيدِ اللهِ، والتحذيرِ مِنَ الشركِ ووسائلِهِ، والتوحيد قد جعله الله أول واجب على العبيد علما وعملا وتعليما، وإني لأحمدُ اللهَ الذِي حبَّبهُ إلى قلبِي، وأسألُهُ المزيدَ من فضلِهِ، وقد كان سببُ بحثِي في هذه المسألة هو: أَنِّي بعدَ أنْ حاضرتُ يومًا في مسجدٍ اجتمعتُ برجلٍ يَزْعُمُ أنَّهُ يَسْتَعِينُ بِجِنٍّ في حَلِّ النِّزَاعَاتِ بينَ الناسِ عنْ طريقِ إخبارِ الجنِّ لَه ببعضِ ما حَصَلَ بينَ المتنازعينَ، وقد زَعَمَ أنَّ بعضَ المشايخِ أفتاهُ بجوازِ ذلكَ، فَقَرَأْتُ لَهُ-في ذلكَ المجلسِ- كلامَ بعضِ أهلِ العلمِ في تَحريمِ ذَلكَ الفِعْلِ، وأنَّه وَسِيلَة إلى الشِّركِ، أو شركٌ، وبيَّنْتُ له الحجةَ، فلم أجدْ مِنهُ قَبولًا، وقد انصدمتْ لما سمِعْت كلامَهُ؛ لأنه يحضرُ -

في بعضِ الأحيانِ– أماكنَ فيها علمٌ بالكتاب والسنةِ، وانْصَدَمتُ أكثرَ حَينَ نَسبَ جَوَازَ ذلكَ إلى أحدِ المَشَايخِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ، وَعَلِيهِ التُكْلانُ، وهو الهادي إلى سَوَاءِ السبيلِ.

تمهيد فيهِ ذكرُ نبذةٍ مختصرةٍ عنِ الجن:

تعريف الجن:

قال أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) في "معجم مقاييس اللغة": (جِنٌّ) الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ [السَّتْرُ وَ] التَّسَتُّرُ. فَالْجَنَّةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ. وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ... وَالْجَنِينُ: الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. وَالْجَنِينُ: الْمَقْبُورُ. وَالْجَنَانُ: الْقَلْبُ. وَالْمِجَنُّ: التُّرْسُ. وَكُلُّ مَا اسْتُتِرَ بِهِ مِنَ السِّلَاحِ فَهُوَ جُنَّةٌ...

وَالْجِنُّ سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ مُتَسَتِّرُونَ عَنْ أَعْيُنِ الْخَلْقِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف:٢٧]. اهـ.

وتمامُ الآيةِ المذكورةِ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ

إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٧].

تسميات للجن عند أهل اللغة:

قَالَ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) -رحمه الله-: الْجِنّ عِنْد أهل الْكَلَام وَالْعلم بِاللِّسَانِ منزلون على مَرَاتِب:

١- فَإِذا ذكرُوا الْجِنّ خَالِصا قَالُوا جني

٢- فَإِن أَرَادوا أَنه مُمكن يسكن مَعَ النَّاس قَالُوا عَامر وَالْجمع عمار.

٣- فَإِن كَانَ مِمَّن يعرض للصبيان قَالُوا أَرْوَاح.

٤- فَإِن خبث وتعزم فَهُوَ شَيْطَان

٥- فَإِن زَاد على ذَلِك فَهُوَ مارد

٦- فَإِن زَاد على ذَلِك وقوى امْرَهْ قَالُوا عفريت وَالْجمع عفاريت. [١]

اهـ.

من ماذا خُلق الجن؟

خُلِقُوا مِنْ نَارٍ مِن لهبِهَا، قالَ الله تعَالَى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [سورة الأعراف:١٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [سورة الرحمن:١٥].

قال محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) -رحمه الله- في "تفسيره": يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ مَا اخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَخْضَرَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَرِجَ أَمْرُ الْقَوْمِ: إِذَا اخْتَلَطَ، وَمِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «كَيْفَ بِكَ إِذَا كُنْتَ فِي حُثَالَةٍ

(١) "آكام المرجان في أحكام الجان" ص(٢٥) لمحمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، (المتوفى: ٧٦٩هـ) –رحمه الله–

مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ» وَذَلِكَ هُوَ لَهَبُ النَّارِ وَلِسَانُهُ. اهـ.

وقال مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) -رحمه الله- في "صحيحه" (٢٩٩٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

وقال محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) -رحمه الله- كما في كتابه المسمى"بالصحيح"(٦١٥٥): أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا قَدْ وُصِفَ لَكُمْ».

هذا حديثٌ صحيحٌ.

قال الألباني-رحمه الله-: حديث صحيح، ابن أبي السري. هو محمد بن المتوكل، قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين.

اعلم-رحمك الله- أنَّ "طبيعة الجن وخصائصهم وقدراتهم تخالف الإنس، قال تعالى مخبرًا عنِ الجنِّ: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾ [سورة الجن:٨-٩]، وأخبرَ عزَّ وجلَّ عن تسخيرِ الجنِّ لسليمانَ عليه السلامُ، فقالَ تعَالَى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سورة سبأ:١٢-١٣].

الجن مكلفون بعبادة الله سبحانه وتعالى مثل الإنس

قال الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

وقال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ﴾ [سورة الأنعام:١٣٠].

الجن منهم المسلم ومنهم الكافر:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [سورة الأحقاف:٢٩]،

الجن من عالم الغيب لا نراهم في الأصل؛ فنؤمن بوجودهم:

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٧].

وليس كعالم الأنس المشهود في الاستعانة بهم، بل حكم شاهدهم كحكم غائبهم كما يأتي في فتاوى اللجنة -بإذنِ الله-.

بعض صفات الجن وشأنهم:

قد ذكرَ الله بعضَ شأنِهم وصفاتهم في سورةِ الجنِ فقَالَ تعَالَى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبًا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ

مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ
أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ
حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن
يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ
كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن
نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ
فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ
فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ
لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾
لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾﴾ [سورة الجن:١-١٨].

والجنُّ لَا يستطيعون شيئًا مما لا يقدرُ عليهِ إلا اللهُ، ولا يعلمونَ الغيبَ، ولا يَعْلَمُ ما فِي السماواتِ والأرضِ الغيب إلا الله

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [سورة النمل:٦٥].

وَقَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾ [سورة سبأ:١٤]، فأين الجن وعلمها عن موت سليمان عليه السلام وهم عند أقدامه، وأمام جسده عاماً كاملاً في كدٍّ ونصب وما علموا بموته، فمن ادعى علم الغيب فهو كافر، و من صدق من يدعي علم الغيب فإنه كافر، بإجماع المسلمين؛ لأنَّه مكذب لله تعالى القائل: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [سورة النمل:٦٥].

وللشياطين خطوات، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة:١٦٨].

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة:٢٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأنعام:١٤٢].

وقال تعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور:٢١].

والخُطُواتُ جَمْعُ خُطْوَةٍ، وَالخُطْوَةُ: بُعْدُ مَا بَيْنَ قَدَمَيِ المَاشِي، وَالخَطْوَةُ بِفَتْحِ الخَاءِ: الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَطَوْتُ خَطْوَةً وَاحِدَةً؛ وَقَدْ تُجْمَعُ الخُطْوَةُ خُطًا، وَالخَطْوَةُ تُجْمَعُ خَطَوَاتٍ وَخِطَاءٌ. وَالمَعْنَى فِي النَّهْيِ عَنِ

اتِّبَاعِ خُطُواتِهِ، النَّهْيِ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَثَرِهِ فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ خِلَافُ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ. قاله الطبري-رحمه الله- في "تفسيره" لآية سورة البقرة المتقدمةِ.

الجن قد يتشكلون بصور مختلفة وقد يراهم بعض الإنس-بإذن الله-:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [سورة الأنفال:٤٨].

قال ابن أبي حاتم -رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، كَاتِبُ اللَّيْثِ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " جَاءَ إِبْلِيسُ فِي جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينَ، وَمَعَهُ رَايَةٌ فِي صُوَرِ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، وَالشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: {لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ} [الأنفال: ٤٨]، وَأَقْبَلَ جِبْرِيلُ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْلِيسَ، فَلَمَّا رَآهُ وَكَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ انْتَزَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ وَوَلَّى مُدْبِرًا وَشِيعَتُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا سُرَاقَةُ، أَتَزْعُمُ أَنَّكَ لَنَا جَارٌ؟ فَقَالَ: {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٤٨] ".

هذا حديثٌ صحيحٌ لغيرِهِ؛ هذهِ السلسلة تُحسَّن، ولها شواهد ومتابعات فيما يلي:

قال الطبري -رحمه الله- في "تفسيره": حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} [الأنفال: ٤٨] الْآيَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، سَارَ إِبْلِيسُ بِرَايَتِهِ وَجُنُودِهِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَلْقَى فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ أَنَّ أَحَدًا لَنْ يَغْلِبَكُمْ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ. فَلَمَّا الْتَقَوْا وَنَظَرَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَمْدَادِ الْمَلَائِكَةِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، قَالَ: رَجَعَ مُدْبِرًا وَقَالَ: {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} [الأنفال: ٤٨] الْآيَةَ ".

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَاجِشُونِ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا رُئِيَ إِبْلِيسُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَذَلِكَ مِمَّا يَرَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ وَالْعَفْوِ عَنِ الذُّنُوبِ، إِلَّا مَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ الْمَلَائِكَةَ».

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: " لَمَّا أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى السَّيْرِ، قَالُوا: إِنَّمَا نَتَخَوَّفُ مِنْ بَنِي بَكْرٍ. فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: أَنَا جَارٌ لَكُمْ مِنْ بَنِي بَكْرٍ، وَلَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ " فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَحِينَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ خُرُوجَهُمْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِحَرْبِكُمْ وَقِتَالِكُمْ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَحَثَّهُمْ عَلَيْكُمْ وَقَالَ لَهُمْ: لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَاطْمَئِنُّوا وَأَبْشِرُوا، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ مِنْ كِنَانَةَ أَنْ تَأْتِيَكُمْ مِنْ وَرَائِكُمْ فَتُغِيرَكُمْ أُجِيرُكُمْ وَأَمْنَعُكُمْ مِنْهُمْ، وَلَا تَخَافُوهُمْ،

وَاجْعَلُوا جَدَّكُمْ وَبَأْسَكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ. {فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ} [الأنفال: ٤٨] يَقُولُ: فَلَمَّا تَزَاحَفَتْ جُنُودُ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَجُنُودُ الشَّيْطَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ {نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ} [الأنفال: ٤٨] يَقُولُ: رَجَعَ الْقَهْقَرَى عَلَى قَفَاهُ هَارِبًا، يُقَالُ مِنْهُ: نَكَصَ يَنْكُصُ وَيَنْكِصُ نُكُوصًا، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:[البحر البسيط]

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا   لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا

وفي الصحيحين والسياق للبخاري-رحمه الله- (٤٦١): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي "، قَالَ رَوْحٌ: «فَرَدَّهُ خَاسِئًا».

وقال مسلم -رحمه الله- في "صحيحه" (٥٤٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، يَقُولُ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ» ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: " إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ".

وقال مسلم -رحمه الله- في "صحيحه" (٢٢٣٦): وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ - أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي،

فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

وقال النسائي-رحمه الله- في "الكبرى" (١٠٧٣٩): أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَى حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ " فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا آخِرُ ثَلَاثِ

مَرَّاتٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَهَا {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] وَقَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ كَذُوبٌ وَقَدْ صَدَقَكَ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ الشَّيْطَانُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ؛ رِجالُهُ ثِقَاتٌ، عثمانُ قالَ فيهِ فِي "التقريبِ": ثقةٌ تغيرَ فصارَ يتلقنُ، من كبار العاشرة، وَعوفٌ هَو: ابنُ أَبِي جميلةَ الأعرابيُّ، ومحمدٌ هوَ: ابْنُ سيرينَ.

وقد علقه البخاري-رحمه الله-في "صحيحه" بصيغة الجزم (٣٣١١) فقال: وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، بِهِ.

وفي تعليق الألباني-رحمه الله- على "المشكاة" (٢١٢٣): (صَحِيحٌ). اهـ.

وقال الحاكم-رحمه الله- في "المستدرك" (٣٧٠٢): أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجِنُّ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ حَيَّاتٌ وَكِلَابٌ، وَصِنْفٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعَنُونَ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".

وفي تلخيص الذهبي: صحيح. اهـ

قالَ ابنُ تيميةَ-رحمهُ اللهُ- كما في "مجموع الفتاوى"(١٠/ ٤٠٦):
وَالشَّيَاطِينُ كَثِيرًا مَا يَتَصَوَّرُونَ بِصُورَةِ الْإِنْسِ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ وَقَدْ تَأْتِي لِمَنْ

لَا يَعْرِفُ فَتَقُولُ: أَنَا الشَّيْخُ فُلَانٌ أَوْ الْعَالِمُ فُلَانٌ وَرُبَّمَا قَالَتْ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرُبَّمَا أَتَى فِي الْيَقَظَةِ دُونَ الْمَنَامِ وَقَالَ: أَنَا الْمَسِيحُ أَنَا مُوسَى أَنَا مُحَمَّدٌ وَقَدْ جَرَى مِثْلُ ذَلِكَ أَنْوَاعٌ أَعْرِفُهَا وَثَمَّ مَنْ يُصَدِّقُ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ. يَأْتُونَ فِي الْيَقَظَةِ فِي صُوَرِهِمْ وَثَمَّ شُيُوخٌ لَهُمْ زُهْدٌ وَعِلْمٌ وَوَرَعٌ وَدِينٌ يُصَدِّقُونَ بِمِثْلِ هَذَا. اهـ.

حكم الاستعانة بالجن؟

اعلمْ -أَخِي المُسلمُ الكَرِيمُ- أنَّ علماءَ الإسلام والتوحيدِ قد بينوا أنَّ الاستعانةَ بالجنِّ إذا كانت بفعلِ الشركِ، وذلكَ بصرفِ عبادةٍ لهمْ كالاستغاثةِ بهمْ، وتقديمِ القرابينِ لهمْ، فإنَّ هذَا منَ الشركِ الأكبرِ المخرجِ عَنِ الملةِ بالاتفاقِ، ولا شكَّ فِي كُفْرِ مَنِ فَعَلَ ذلكَ، بَلْ ويكفرُ مَنْ لم يكفّرْهُ.

والاستعانةُ بهمْ في أمرٍ محرمٍ مِن الصرفِ والعطفِ والسحرِ ونحوِهِ، أيضًا من الكفر بالله تعالى

والاستعانةُ بهمْ في أمرٍ محرمٍ دونَ الكفرِ محرمةٌ بالاتفاقِ.

والاستعانةُ بهم بغيرِ طريقةٍ محرمةٍ، وفي غيرِ أمرٍ محرم غير مشروعةٍ باتفاق السلفِ، وعليها يدورُ الكلامِ والبحثِ في هذه الرسالةِ، وقد نقل خلاف شاذ عن بعض العلماء، والحقُّ الذي لا مريةَ فيهِ أن هذه الاستعانةَ محرمةٌ جزما، كما سيأتي -بإذن الله- بيانُ ذلكَ بِبَراهينِهِ، وأدلتهِ.

ونحن نسلم أن اللهَ جعلَ للجن قدرات خارقة، كما ثبت ذلك بالكتاب والسنة، ولكن النبي ﷺ وأصحابه لم يستعينوا بالجن في المباحات ولا في غيرها" وسيأتي توضيح ذلك -إن شاء الله تعالى-.

ذكر بعض أدلة تحريم الاستعانة بالجن في الأمور المباحة وفي الرقية:

الدليل الأول: أن هذا العمل محدث وبدعة وكل بدعة ضلالة.

قول الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [سورة الأحزاب:٢١].

في الصحيحين والسياق للبخاري-رحمه الله- (٢٦٩٧): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ». وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». ورسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - وهو قدوتنا وأسوتنا - لم يستعن بالجن في المباحات، ولا في غيرها مع أنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مرَّ في ظروف عصيبة هو أصحابه الكرام فلم يثبت أنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- استعان بالجن، فمن ذلك حادثة الهجرة فقد كان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأمس الحاجة للمساعدة لينجو من كفار قريش، وكذلك

فلم يستعن بالجن في غزواته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، وكذلك عندما مرض -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو عندما سحر، أو عندما مرض أو جرح عدد من الصحابة رضوان الله عليهم في الغزوات وغيرها فلم يثبت أنه ﷺ استعان بالجن في علاجهم. (بل لم يثبت عنه أنه طلب العون من الجن وإن تبدوا له، بل لم يثبت أنه استخدمهم في مهمة من المهمات، مع كثرة ما يعرض له من ذلك، ولم يكلفهم النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بشيٍ من الأعمال إلا (النذارة) و(تبليغ الرسالة) لمن ورائهم من الجن.

وأما غزواتُه وحروبُهُ، وسائرُ شؤونِه من: التطبيبِ أو البحثِ عنِ المفقوداتِ: فلم يكن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يطلبهم، ولا يستخدمهم، ولا يسألهم عن أمرٍ غائب، أو علّة خفية، وهذا واضح أشهر من أن يذكر[١]).

قال ابن تيمية-رحمه الله-كما في المجموع"(١٣/٨٨): و " النَّوْعُ الثَّالِثُ " أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْإِنْسُ فِي مِثْلِ

١ " تحذير أهل الإيمان من إباحة العبيكان الاستعانة بالجان". للعتيبي.

ذَلِكَ فَيَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ اللهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ كَمَا يَأْمُرُ الْإِنْسَ وَيَنْهَاهُمْ وَهَذِهِ حَالُ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَحَالُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَاقْتَدَى بِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ فَإِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ بِمَا أَمَرَهُمْ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَنْهَوْنَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَمَّا نَهَاهُمْ اللهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ...اهـ.

وقال في(١٣/ ٨٩): وَالَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ الْجِنَّ فِي الْمُبَاحَاتِ يُشْبِهُ اسْتِخْدَامَ سُلَيْمَانَ لَكِنْ أُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ بَعْدَهُ وَسُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَهَذَا لَمْ يَحْصُلْ لِغَيْرِهِ وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا تَفَلَّتَ عَلَيْهِ الْعِفْرِيتُ لِيَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ قَالَ: {فَأَخَذْته فذعته حَتَّى سَالَ لُعَابُهُ عَلَى يَدِي وَأَرَدْت أَنْ أَرْبِطَهُ إلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ ذَكَرْت دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ فَأَرْسَلْته} فَلَمْ يَسْتَخْدِمْ الْجِنَّ أَصْلًا؛ لَكِنْ دَعَاهُمْ إلَى الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ وَبَلَّغَهُمْ الرِّسَالَةَ وَبَايَعَهُمْ كَمَا فَعَلَ بِالْإِنْسِ.اهـ

وأيضاً الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم-، والتابعون لهم بإحسان، وأئمة الدين من أول تاريخ الإسلامِ إلى يومنا هذا: لم ينقل عن واحدٍ منهم أنه استخدم الجن، وبهداهم نقتدي، مع انهم هم أهل الديانة والكرامة.

فقد روى أحمد-رحمه الله-في"سننه" (١٧١٤٤)، وأبو داود في"سننه" (٤٦٠٧): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [سورة التوبة:٩٢]. فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ

عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

قال أبو عبد الله: هذا حديثٌ صحيحٌ؛ رجالُهُ ثِقَاتٌ عَدَا عبدَ الرحمن السلمي وأقلُّ أحوالِهِ أنَّ حديثَهُ حسنٌ، وَهُو مُحتمل التوثيق، وتصحيح حديثِهِ، قال في التقريب: عبدُ الرحمن بن عمرو بن عَبَسةْ السُّلَمي، الشاميُّ: مقبولٌ، مِن الثالثة، مات سنة عشر ومئة. د ت ق.

وتُعُقِّبَ بأنهُ: صدوقٌ حسنُ الحديث، فقد روى عنْهُ جمعٌ، وذكرهُ ابنُ حبانَ في "الثقات"، وصَحَّح الترمذيُّ حديثَه (٢٦٧٦).

وفي "تهذيب الكمال": رَوَى عَنه: ابنه جابر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَمْرو السلمي، وخالد بْن معدان (د ت ق)، وضمرة بْن حبيب، وعبد الأعلى بْن هلال، ومحمد بْن زياد الألهاني، ويحيى بْن جابر الطائي. اهـ

وأما حُجْر بن حُجرٍ فهو ثقةٌ؛ ففِي "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال "لمُغْلَطَاي بن قليج بن عبد الله المصري، أبي عبد الله، (المتوفى: ٧٦٢هـ)-رحمهُ اللهُ-: ذكره أبو حاتم بن حبان في «جملة الثقات»...ولما خرج الحاكم حديثه في «صحيحه» قال: هو من الثقات الأثبات، من أئمة أهل الإسلام.

وقال ابن القطان: لا يعرف، ولا أعلم أحدا ذكره. انتهى. وهو كلام لا يسوى سماعَه.اهـ قلت: كلام الحاكم كافٍ في توثيقهِ.

وفي رواية لأحمد-رحمه الله-:(١٧١٤٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ

سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا انْقِيدَ انْقَادَ".

قال أبو عبد الله -وفقه الله-: وهذهِ الزيادةُ صحيحةٌ، وقد تقدمَ الكلامِ على عبدِ الرحمن السلمي، ومثل هذا الحديث يُصححُ له، ثُمَّ إنَّ لَهَا شواهدَ كثيرةً. واللهُ أعلمُ.

الدليل الثاني:

قالَ عَزَّ وَجلَّ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [سورة الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

قال السعدي-رحمه الله- في "تفسيره": هذا جواب لمن قال من مكذبي الرسول: إن محمداً ينزل عليه شيطان، وقول من قال: إنه شاعر فقال: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ} أي: أخبركم الخبر الحقيقي الذي لا شك فيه ولا شبهة، على من تنزل الشياطين، أي: بصفة الأشخاص، الذين تنزل عليهم الشياطين. { تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ } أي: كذاب، كثير القول للزور،

والإفك بالباطل، { أَثِيمٍ} في فعله، كثير المعاصي، هذا الذي تنزل عليه الشياطين، وتناسب حاله حالهم.اهـ

وهذا الذِي يستعينُ بِالجِنِّي الذِي يخاطبُهُ في المباحِ -كما يزعمُ- ما يُدرِيهِ لَعَلَّ هَذَا يكونُ شيطانًا تَنَزَّلَ عليه ليضلَهُ، فيستدرجُهُ بالمباحِ إلى الحرامِ؟!.

الدليل الثالث:

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [سورة النور: ٢١].

فالجني قدْ يَسْتَدْرِجُ الأنْسِيَّ بهذا العملِ، وربما جرَّهُ إلى الشركِ، والكفرِ، ولا يخدُمُهُ بِلَا مُقَابِلٍ.

الدليل الرابع:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]. فالآية تدل بوضوح على أن استعانة الأنسي بالجني لا تزيد الإنسي إلّا رهقا وذلا، وتدل على أن هذا الاستخدام من أفعالِ أهلِ الجاهليةِ. فقد كانُوا إذا نزلُوا وادياً أوْ مكاناً خالياً قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ... يريدون كبير الجن. فحرّم الإسلام ذلك، وقد نهانا الله عن التشبهِ بأهلِ الجاهليةِ.

وَقَدْ أبدلَ النبيُّ --صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-- أمتهُ خيراً منهُ.

قالَ مسلم-رحمه الله-في "صحيحهِ" (٢٧٠٨): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ، تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ --صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ- - يَقُولُ: " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ ".

الدليل الخامس:

أن الله تَعَالَى كفَّرَ الذي يستعيذون بالجن من مردة الجن!، والاستعاذة طلب واستعانة، ولم يكونوا يقولون هذا إلاّ إذا نزلوا في الأودية!، فلا يمتنع أن يكون كبير الجن يسمع كلامه، ولم يطلبوا منه ما لا يستطيعونه، ومع ذلك كفرهم الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]. وهؤلاء الذين يعرضون الخدمة عليهم يختفون عنه ولا يُعلم هم عنده أم لا، فيطلبهم ويناديهم، وبذلك حصلت المكيدة الجنيّة الشيطانية، فيناديهم ويستنجد بهم، حتى يحضروا هذه العملية، أو يسألهم عن علة هذا المريض!.

وقد أخبرني من لا أتهمه أنه لم زار الدجال الحجازي وسأله عن الجان أين هم: أخذ يناديهم بأسماء غريبة لا تفهم! وهو يتمتم ويلتفت يميناً وشمالًا.

أفلا يكون هذا من الشرك بالله تعالى، ومن مكائد إبليس وجنده حتى صار من يدعي الديانة والعلم يستغيث بهم ويستنجد؟![1].

قال السعدي-رحمه الله-في "تفسيره": قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦].

أي: كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم عند المخاوف والأفزاع، فزاد الإنس الجن رهقا أي: طغيانا وتكبرا لما رأوا الإنس يعبدونهم، ويستعيذون بهم، ويحتمل أن الضمير في زادوهم يرجع إلى الجن ضمير الواو أي: زاد الجن الإنس ذعرًا وتخويفًا لما رأوهُم يستعيذون بهم ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم، فكان الإنسي إذا نزل بواد مخوف، قال: " أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ". اهـ.

وقال ابن كثير-رحمه الله-في"تفسيره"(٨/٢٣٩): أَيْ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى الْإِنْسِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُوذُونَ بِنَا، أَيْ: إِذَا نَزَلُوا وَادِيًا أَوْ مَكَانًا

---

١ من " تحذير أهل الإيمان من إباحة العبيكان الاستعانة بالجان".للعتيبي.

مُوحِشًا مِنَ الْبَرَارِي وَغَيْرِهَا كَمَا كَانَ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهَا. يَعُوذُونَ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْجَانِّ، أَنْ يُصِيبَهُمْ بِشَيْءٍ يَسُوؤُهُمْ كَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَدْخُلُ بِلَادَ أَعْدَائِهِ فِي جِوَارِ رَجُلٍ كَبِيرٍ وَذِمَامِهِ وَخَفَارَتِهِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِنُّ أَنَّ الْإِنْسَ يَعُوذُونَ بِهِمْ مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْهُمْ، {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيْ: خَوْفًا وَإِرْهَابًا وَذُعْرًا، حَتَّى تَبْقَوْا أَشَدَّ مِنْهُمْ مَخَافَةً وَأَكْثَرَ تَعَوُّذًا بِهِمْ، كَمَا قَالَ قَتَادَةُ: {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيْ: إِثْمًا، وَازْدَادَتِ الْجِنُّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ جَرَاءَةً.

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ: {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيِ: ازْدَادَتِ الْجِنُّ عَلَيْهِمْ جُرْأَةً.

وَقَالَ السّدِيّ: كَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ بِأَهْلِهِ فَيَأْتِي الْأَرْضَ فَيَنْزِلُهَا فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجِنِّ أَنْ أضَرّ أَنَا فِيهِ أَوْ مَالِي أَوْ وَلَدِي أَوْ مَاشِيَتِي، قَالَ: فَإِذَا عَاذَ بِهِمْ مِنْ دُونِ اللهَّ، رَهقتهم الْجِنُّ الْأَذَى عِنْدَ ذَلِكَ.

وَقَالَ ابنُ أَبِي حاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سعيد يحيى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الخرِّيت، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ

الْجِنُّ يَفْرَقُون مِنَ الْإِنْسِ كَمَا يفرق الْإِنْسُ مِنْهُمْ أَوْ أَشَدَّ، وَكَانَ الْإِنْسُ إِذَا نَزَلُوا وَادِيًا هَرَبَ الْجِنُّ، فَيَقُولُ سَيِّدُ الْقَوْمِ: نَعُوذُ بِسَيِّدِ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي.

فَقَالَ الْجِنُّ: نَرَاهُمْ يَفْرَقُونَ مِنَّا كَمَا نَفْرَقُ مِنْهُمْ. فَدَنَوْا مِنَ الْإِنْسِ فَأَصَابُوهُمْ بِالْخَبَلِ وَالْجُنُونِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦].

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ، وَالرَّبِيعُ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: {رَهَقًا} أَيْ: خَوْفًا. وَقَالَ الْعَوْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيْ: إِثْمًا. وَكَذَا قَالَ قتادة. وقال مجاهد: زاد الكفار طغيانا.

وَقَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ الْمَغْرَاءِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ -يَعْنِي الْمُزَنِيَّ- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَردم بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي مِنَ الْمَدِينَةِ فِي حَاجَةٍ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا ذُكِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، فَآوَانَا الْمَبِيتُ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ. فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا مِنَ الْغَنَمِ، فَوَثَبَ الرَّاعِي فَقَالَ: يَا عَامِرَ الْوَادِي، جَارَكَ. فَنَادَى مُنَادٍ لَا نَرَاهُ، يَقُولُ: يَا سِرْحَانُ،

أَرْسِلْهُ. فَأَتَى الحمل يَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلَ فِي الْغَنَمِ لَمْ تُصِبْهُ كَدْمَةٌ. وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ بِمَكَّةَ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦].

ثُمَّ قَالَ: ورُوي عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَالْحَسَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعي، نَحْوُهُ.

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الذِّئْبُ الَّذِي أَخَذَ الْحَمَلَ -وَهُوَ وَلَدُ الشَّاةِ- وَكَانَ جِنِّيًّا حَتَّى يُرهب الْإِنْسِيَّ وَيَخَافُ مِنْهُ، ثُمَّ رَدَّه عَلَيْهِ لَمَّا اسْتَجَارَ بِهِ، لِيُضِلَّهُ وَيُهِينَهُ، وَيُخْرِجَهُ عَنْ دِينِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. اهـ.

الدليل السادس:

أنَّ الغالبَ فِي الجِنِّ أنَّهُم لا يخدمونَ الإنسَ إلا إذا تقربُوا إليهم بصرْفِ شيءٍ مِن أنواعِ العبادةِ لَها، أوِ امْتِهَانِ مَا لَهُ حُرْمةٌ، وبغيرِ ذلكَ لَا تَحضر وَتَخْدُم الإنسانَ إلا بِاسْتِثْنَاء وأمرٍ إلَهي، كَمَا حَصَلَ لِلْجِنِّ مَعَ سليمانَ عليه الصلاةُ وَالسلامُ، وهذا خاصٌ بِهِ دونَ غيرِهِ من الأنبياء فضلًا على سائرِ البشرِ.

قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ [سورة الأنعام:١٢٨].

وقالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ

وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [سورة البقرة:١٠٠-١٠٢].

قال ابن تيمية-رحمه الله- كما في "مجموع من الفتاوى"(١٣/ ٨٢): وَمِنْ اسْتِمْتَاعِ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ اسْتِخْدَامُهُمْ فِي الْإِخْبَارِ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ كَمَا يُخْبِرُ الْكُهَّانُ فَإِنَّ فِي الْإِنْسِ مَنْ لَهُ غَرَضٌ فِي هَذَا؛ لِمَا يَحْصُلُ بِهِ مِنْ الرِّيَاسَةِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ كُفَّارًا كَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ لَمْ تُبَالِ بِأَنْ يُقَالَ: إنَّهُ كَاهِنٌ كَمَا كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ كُهَّانًا وَقَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ وَفِيهَا كُهَّانٌ وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَطْلُبُونَ التَّحَاكُمَ إلَى الْكُهَّانِ وَكَانَ أَبُو أَبْرَقَ الأسلمي أَحَدَ الْكُهَّانِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ وَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ مُسْلِمِينَ لَمْ يُظْهِرْ أَنَّهُ كَاهِنٌ بَلْ يَجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكَرَامَاتِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْكُهَّانِ فَإِنَّهُ لَا يَخْدِمُ الْإِنْسِيَّ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ إلَّا لِمَا يَسْتَمْتِعُ بِهِ مِنْ الْإِنْسِيِّ بِأَنْ يُطِيعَهُ الْإِنْسِيُّ فِي بَعْضِ مَا يُرِيدُهُ إمَّا فِي شِرْكٍ وَإِمَّا فِي فَاحِشَةٍ وَإِمَّا فِي أَكْلِ حَرَامٍ وَإِمَّا فِي قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ حَقٍّ. فَالشَّيَاطِينُ لَهُمْ غَرَضٌ فِيمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَلَهُمْ لَذَّةٌ فِي الشَّرِّ وَالْفِتَنِ يُحِبُّونَ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ لَهُمْ وَهُمْ يَأْمُرُونَ السَّارِقَ أَنْ يَسْرِقَ وَيَذْهَبُونَ إلَى أَهْلِ الْمَالِ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ سَرَقَ

مَتَاعَكُمْ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ: الْقُوَّةُ الْمَلَكِيَّةُ وَالْبَهِيمِيَّةُ والسبعية والشيطانية فَإِنَّ الْمَلَكِيَّةَ فِيهَا الْعِلْمُ النَّافِعُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالْبَهِيمِيَّةَ فِيهَا الشَّهَوَاتُ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ والسبعية فِيهَا الْغَضَبُ وَهُوَ دَفْعُ الْمُؤْذِي وَأَمَّا الشَّيْطَانِيَّةُ فَشَرٌّ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهَا جَلْبُ مَنْفَعَةٍ وَلَا دَفْعُ مَضَرَّةٍ. اهـ

الدليل السابع:

الجنيُّ مجهولُ العدالةِ فَلا يُقْبَلُ خَبَرُهُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [سورة الحجرات:٦].

وفي "موسوعة الألباني-رحمه الله-في العقيدة" [٣٩٩] باب تلبس الجن بالإنس، وهل تجوز الاستعانة بالجن؟

السؤال: ... يدور كثير من الأمر حول موضوع تلبس الجني بالإنسي، فكثير من الأدبيات صدرت تُحذِّر من الجان ومن التلبس وحول مسألة إخراج الجني بهذه الطرق التي نسمعها، يعني: حبينا نسمع رأيك في هذا الموضوع؟

الشيخ: نحن كثيراً ما نُسأل عن هذا، واليوم بالذات سألني سائل من الضفة الغربية، يقول: أنه هو نسب هذا إلى غيره-، لكن كأني شعرت أنه هو المعنيّ، بأنه هناك شخص من الإخوان الطيبين له أخ جني صالح وأنه يستقي منه الأخبار، فأنا تكلمت معه طويلاً في هذا الصدد، وقال لي: إذا شئت أنا آتيك على موعد تحدده لكي نعطيك بعض التفاصيل، قلت له: أنا آسف لأني أعتقد أن الاستعانة بالجن أو المؤاخاة مع الجن كما يقولون اليوم هذا سبيل ضلال، وأنه لا يجوز للمسلم أن يستعين بمن يظن أنه من الجن لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]. وبالإضافة إلى ذلك أن المسلم يخالط أخاه المسلم الإنسي سنين طويلة وهو واثق به وإذا به بعد هذه السنين كلها يتبين أنه ليس كذلك، وهو مثله يعامله ويفهم منه ويأخذ ويعطي وو .. إلخ، فكيف بإمكان الإنسي أن يعرف هذا الشخص الذي هو من عالَم ما يسمى اليوم بما وراء المادة، كيف بإمكانه أن يعرف أنه مسلم أو كافر أو يعرف أنه صالح أو طالح، ونحن الإنس ما نقدر نتمكن من الوثوق بعضنا في بعض.

ولذلك فنحن نرى سد هذا الباب إطلاقاً إلا فقط مما ثبت في السنة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أولاً، وعن بعض علماء المسلمين ثانياً، وفي مقدمتهم ابن تيمية -رحمه الله-، من تلاوة بعض الآيات القرآنية على الممسوس من الجن، هذا يمكن أن يقال بجوازه، وفائدته ملموسة قديماً وحديثاً، أما التوسع بأكثر من هذا القدر فهذا لا يجوز شرعاً، لأنه من مزالق الأقدام، ولأنه من الممكن أن يُضلَّل هذا الإنسي بهذا الجني بما قد يقدمه إليه من أخبار أو معلومات يتوهم الإنسي أنها معلومات صحيحة وصادقة، هذا ما نعتقده وندين الله به. اهـ

وهو كلامٌ سديدٌ، مِنْ ذِي لُبٍ رَشيدٍ.

وجاء في نفس المصدر: [٣٩٤] باب منه:

سؤالٌ: بالنسبةِ للجنِّ ... هناكَ مسألتانِ في أمر الجن في منهم أسأل الأول وهو الاستعانة بالجن، من المعلوم أن الجن لدينا أن الجني هناك كافر وفاسق ومسلم...

الشيخ: إذاً: السؤال من أصله خطأ.

فيبقى السؤال في منطلقه الأول العام، هل يجوز الاستعانة بالجن أم لا؟

الجواب: لا.

أما تقسيم الجن فله اعتباران تقسيم الجن من حيث فيهم الصالح، والطالح والمؤمن والكافر هذا صحيح، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [سورة الجن: ١١].

هذا من حيث الواقع الغيبي غير مشهود عندنا، أما تقسيم الجن بالنسبة إلينا نحن البشر، فهذا التقسيم ضائع بالنسبة إلينا، لا نستطيع أن نقول: فلان الذي يتكلم معنا هو جني مسلم، أو كافر، أو مسلم جني مسلم صالح، أو مسلم جني مسلم صالح، لا ما نستطيع أن نظهر هذه الأحكام؛ لأن هذا حكم عما وراء -كما يقولون اليوم-: الطبيعة يعني: بالتعبير الشرعي الغيب. نحن ما نعرف الغيب، وتصديق المجهول مما هو وراء الغيب، هذه في الوقت الذي ليس شرعاً فهو حماقة؛ لأنك لو جاءك إنسان لا تعرفه مطلقاً، وقال لك: أنا رجل مسلم أمين، وأريد أن أُشارِكَك، لا توافق على هذا؛ لأنك لا تعرفه، فمن باب أولى ألا تقبل شهادة شخص من

وراء الجدار يقول لك: أنا مسلم صالح طيب. وسأتعامل معك على مقتضى الدين النصيحة من وراء الجدار.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فهل يقبل الإنسان هذه المعاملة؟

مداخلة: لا.

الشيخ: فما بالك وراء جدر، وراء المادة كلها إذاً: السؤال الصحيح هل يجوز التعامل مع الجن مطلقاً؟ الجواب: لا يجوز مطلقاً، كلا هو جائز فيما يتعلق بالجن والإنس إنما هو إذا غلب على الظن أن هناك إنسي صريع بسبب تسلط الجني عليه، فليتلى عليه بعض الآيات، وينذر بها وله أكثر من ذلك، فهذا الذي ثبت في السنة، أما القرآن فهو يحذرنا من الاستعانة بالجن على لسان الجن المؤمنين الذين جاءوا إلى الرسول عليه السلام مؤمنين به، وتحدثوا عن واقعهم بمثل قولهم: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ

﴿بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾ [سورة الجن:٦]. أي: تعبًا وضلالًا.

لذلك لا يجوز الاستعانة بالجن، وهذا هو الجواب عن السؤال. اهـ

الدليل الثامن:

أن الله تعالى خصّ نبيه سليمان عليه السلام باستخدام الجن – آية ومعجزة – ومن زعم أنه يستخدم الجآنَّ فقد ضَاهَى سُلِيمَان في معجزته، وأدعى لنفسهِ خِصِّيصَةَ النبوة من حيث لا يشعر!

قال الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ [سورة النمل:١٧].

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة سبأ:١٢].

وَخدمتُهُمْ لهُ – عليه الصلاة السلام – ما جاءت إلا بأمر من الله تعالى حيث قال سبحانه: ﴿وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة سبأ:١٢].

فمن أين جاء الأمر لهؤلاء الدجاجلة حتى يستخدموا الجن؟!.

وقال تعالى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٣٨﴾ [سورة ص:٣٧-٣٨]. وقد كان – عليه الصلاة والسلام – دعا ربه عز وجل أن يهبه ملكاً لا ينبغي لأحدٍ بعده فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [سورة ص:٣٥]. فأجاب الله دعوته، فكان من ملكه: خدمة الجن له!، ولو جاز لأحدٍ أن يستخدمهم ما كان لسليمان ميزة عليه ولا شرف، وما كانت دعوته ماضية مقبولة!.

وما أتم أدب النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي رواه الشيخان في الصحيحين والسياق للبخاري قال (٣٤٢٣): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاَتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي

مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا» {عِفْرِيتٌ} مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ ".

فهلَّا تأدب هؤلاء الدجاجلةُ بأدب الأنبياء والمرسلين، ويتركون سنة السحرة والمشعودين ؟![1] .

قال ابن تيمية – رحمه الله –كما في مجموع الفتاوى(١٣/٨٩):

وَالَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ الْجِنَّ فِي الْمُبَاحَاتِ يُشْبِهُ اسْتِخْدَامَ سُلَيْمَانَ لَكِنْ أُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ بَعْدَهُ وَسُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَهَذَا لَمْ يَحْصُلْ لِغَيْرِهِ وَالنَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَمَّا تَفَلَّتَ عَلَيْهِ الْعِفْرِيتُ لِيَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ قَالَ: {فَأَخَذْته فذعته حَتَّى سَالَ لُعَابُهُ عَلَى يَدِي وَأَرَدْت أَنْ أَرْبِطَهُ إلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ ذَكَرْت دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ فَأَرْسَلْته} فَلَمْ يَسْتَخْدِمْ الْجِنَّ أَصْلًا؛ لَكِنْ دَعَاهُمْ إلَى الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ وَبَلَّغَهُمْ الرِّسَالَةَ وَبَايَعَهُمْ كَمَا فَعَلَ بِالْإِنْسِ. اهـ

١ رسالة "تحذير أهل الإيمان".

الدليل التاسع:

لا فرق بين هذه الطريقة وطرق الشعوذة، بل فيها إيهامٌ وتدليسٌ على الناس أنَّ لها صلةً بالقرآن، ويترتب على ذلك فتحُ بابِ الاستعانةِ بالجنِّ في أوجه الخير من الفساد العريض، فقد يكذب السحرة والمشعوذون ويقولون: إنهم يستعينون بجن مسلمين في المباحات، وهم يستخدمونهم في الحرام.

(ولم يعرف استخدام الجن إلا عن أهل السحر والشعوذة والكهانة، فقد قتل الحلاج حداً بعد أن ادعى أموراً عدة ومنها: استخدام الجن.

قال الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " عن أسباب قتله: (إنه يزعم ويخيل أنه يحيي الموتى، وأن الجن يخدمونه ويحضرون ما يختاره ويشتهيه وأظهر أنه قد أحيى عدة من الطير).

ومثله في كتب الأخبار: عذرة اليهودي جاء في " ألف ليلة وليلة ":

(عذرة اليهودي: ساحر مكار غدار يستخدم الجن ..).

ومثله: علوي الديري المنجم، ذكر القفطي في " أخبار العلماء ": أنه كان (يستخدم الجن ويبرئ المعتوه من المس!!).

وأمثال هذه العمليات المزعومة التي يدعو إليها العبيكان هي سنة أهل الكفر والضلال ، وهي ما تسمى اليوم بـ : الجراحة الغربية الغريبة!، وكان من أول من اشتهر بمثل هذا الدجل في القرون المتأخرة زمناً وحالا: البرازيلي أريغو، فقد ذكر محمد سيد محمود في كتابه " البديل الإسلامي للشعوذة والدجل" أنه منذ عام ١٩٥٠ م إلى عام ١٩٧١ م أجرى أريغو آلاف العمليات مستخدما سكاكين غيرة أو أمواس حلاقة عادية أو أي أداة أخرى تقع عليها يده، كان أريغو يجرح مرضاه بهذه الأدوات الغريبة وينتزع أوراما كبيرة ثم يلتئم الجرح فقط بالضغط على حوافه ولم تظهر آثار للالتهابات بعد هذه العمليات العنيفة فلم تستخدم أي مطهرات وكان أريغو يشخص الأمراض عن بعد بدون أي فحص فعلي للمريض، وبعد ذلك كان يكتب وصفة غريبة أيضا).

وقال: (وفي الفلبين يعالج بعض الأطباء (السحرة) المرضى بأيديهم الخالية حيث ينتزعون أوراما من أجسامهم بدون ترك أي أثر للجراحة على أجسامهم، ويعتقد كثير من الباحثين أيضا أن ذلك مجرد غش أو خداع ويبدأ للناظر بأن هؤلاء يدفعون أصابعهم إلى داخل أجسام المرضى ويخرجون كتلا كبيرة من هذه الأجسام فمن الممكن أن هؤلاء يثنون أصابعهم ولا تخترق هذه الأصابع أجسام المرضى ، ويخبئ هؤلاء هذه الكتل بعيدا عن أنظار المشاهدين، وإن الدم كان أحيانا يخص دما إنسانيا وأحيانا دما حيوانيا وفي إحدى المرات أعطي الورم المنتزع من الطفل إلى المحلل لتحليله فوجد أن هذا الورم يحدث فقط في سرطان الثدي ولا يمكن أن يحدث في الأطفال) [ص : ٢٤])[١] ...

وقد اتخذ كثير من السحرة والمشعوذين بعض الفتاوى بجواز الاستعانة بالمسلم من الجن في المباحات متكئاً لبسوا بهِ على عوام الناس، وأوهموهم أن ما يفعلونه من الدجل، والكهانة أمرٌ جائز شرعاً، وهو فعل محرم جداً،

---

١ رسالة "تحذير أهل الإيمان".

ولو لم يكن في تحريمها إلّا سدُّ ذريعةِ الشركِ في هذا الشر، لكفى في تحريمِ هذا الفعلِ، فكيفَ وقد انضافَ إليه مفاسدُ أخرى تقضي بالمنع قطعاً.

في موسوعة الألباني-رحمه الله- في "العقيدة" السؤال الآتي:
[٣٩٣] باب منه.

السؤال: عندنا ظاهرة استخراج الجني من الإنسي، ويقول الإخوة الذين يستخرجون الجن من الإنس، أن هذا نوع من أعمال الدعوة، وهي ظاهرة انتشرت كثيراً عندنا في اليمن فما تعليقكم على هذا؟

الجواب: هذا أيضاً هنا وفي كل مكان، وأعتقد هذا من البلاء الجديد الذي ابتلي به المسلمون في بلاد الإسلام في هذا الزمان. الأصل في هذا قوله تعالى عن الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]، فالاتصال بالجن على الطريقة التي ذكرت شيئاً منها لا يجوز شرعاً؛ لأن هذا من الكهانة، كل ما يجوز هو ما ثبت عن الرسول عليه السلام من تلاوة بعض الآيات القرآنية على المصاب بمس من الجن، أما مخاطبة الجن وسؤالهم والاستعانة بهم زعموا على اكتشاف

السحر، وأين موضوع، ومن الذي سحر .. إلى آخره، فهذا من الكهانة التي لا يجوز تعاطيها، والتي قال عنها الرسول عليه السلام في كثير من الأحاديث الصحيحة أنه: «من أتى كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»، فهذا القرين الإنسي بالجني حينما يسأله عن شيء ويجيبه فيصدقه، فقد شمله هذا الوعيد، كذلك الذي يذهب إليه ويستعين به فقد شمله هذا الوعيد، فلا يجوز تعاطي هذه المهنة إطلاقاً إلا في هذه الحدود الضيقة جداً جداً، وهي تلاوة بعض الآيات على المصروع لعل الصارع له الجني يخرج منه، أما سين وجيم.. إلى آخر ما هنالك من تفاصيل، فهذا لا يجوز في الإسلام. وليكن هذا آخر سؤال منك."الهدى والنور" (٥٩٠/ ٠٢:٣١:٠٠). اهـ

الدليل العاشر:

(أنَّ عالمَ الجنِّ: عالمٌ غيبيٌ لا يجوزُ للمرء تَعَمُّدُ حضورِه، ولا قصدُ مشاهدتِهِ، ولا أدلُّ على ذلكَ أكثر مما ورد في أحداث ليلة الجن[1])

---

١ رسالة "تحذير أهل الإيمان".

وقال الترمذي-رحمه الله- في"سننه" (٢٨٦١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ --صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - العِشَاءَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «لَا تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُونَكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَيْثُ أَرَادَ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خَطِّي إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا أَرَى قِشْرًا وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ، لَا يُجَاوِزُونَ الخَطَّ ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ جَاءَنِي، وَأَنَا جَالِسٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةَ» ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِّي فَتَوَسَّدَ فَخِذِي فَرَقَدَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا رَقَدَ نَفَخَ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ --صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الجَمَالِ فَانْتَهَوْا إِلَيَّ، فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ --صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- -

وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ: مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ، اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَثَلُ سَيِّدٍ بَنَى قَصْرًا ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ - أَوْ قَالَ: عَذَّبَهُ - ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «سَمِعْتَ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ؟ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ»؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُمُ المَلَائِكَةُ، فَتَدْرِي مَا المَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا»؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «المَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَنَى الجَنَّةَ وَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ»: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو تَمِيمَةَ هُوَ الهُجَيْمِيُّ وَاسْمُهُ: طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ. وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَنْهُ مُعْتَمِرٌ وَهُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ، وَلَمْ يَكُنْ تَيْمِيًّا وَإِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ بَنِي تَيْمٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ "، قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: «مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ».

قال أبو عبد الله: هذا حَديثٌ صَحِيحٌ لغيره؛ رجالُهُ ثقاتٌ عَدَا جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ فإنه صدوقٌ لهُ مناكيرُ، وقد تُوبِعَ **قال أحمدُ-رَحِمَهُ اللهُ- في "مُسْنَدِهِ" (٣٧٨٨)**: حَدَّثَنَا عَارِمٌ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ، عَنْ عَمْرٍو - لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ: الْبِكَالِيَّ يُحَدِّثُهُ عَمْرٌو - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ عَمْرٌو إِنَّ عَبْدَ اللهِ -، قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى أَتَيْتُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَخَطَّ لِي خِطَّةً، فَقَالَ لِي: " كُنْ بَيْنَ ظَهْرَيْ هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هَلَكْتَ ". قَالَ: فَكُنْتُ فِيهَا، قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، حَذَفَةً، أَوْ أَبْعَدَ شَيْئًا، أَوْ كَمَا قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هَنِينًا كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ (قَالَ عَفَّانُ: أَوْ كَمَا قَالَ عَفَّانُ: إِنْ شَاءَ اللهُ): لَيْسَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، وَلَا أَرَى سَوْآتِهِمْ، طِوَالًا، قَلِيلٌ لَحْمُهُمْ، قَالَ: فَأَتَوْا، فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . قَالَ: وَجَعَلَ نَبِيُّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: وَجَعَلُوا يَأْتُونِي فَيُخَيِّلُونَ، أَوْ يَمِيلُونَ حَوْلِي، وَيَعْتَرِضُونَ لِي. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا شَدِيدًا. قَالَ: فَجَلَسْتُ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ جَعَلُوا يَذْهَبُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ

-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَاءَ ثَقِيلًا وَجِعًا، أَوْ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ وَجِعًا، مِمَّا رَكِبُوهُ. قَالَ: " إِنِّي لَأَجِدُنِي ثَقِيلًا "، أَوْ كَمَا قَالَ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأْسَهُ فِي حِجْرِي. أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ هَنِينَ أَتَوْا، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ طِوَالٌ. أَوْ كَمَا قَالَ، وَقَدْ أَغْفَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ أَشَدَّ مِمَّا أُرْعِبْتُ الْمَرَّةَ الْأُولَى - قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ -: قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ خَيْرًا، أَوْ كَمَا قَالُوا: إِنَّ عَيْنَيْهِ نَائِمَتَانِ، أَوْ قَالَ: عَيْنَهُ، أَوْ كَمَا قَالُوا: وَقَلْبَهُ يَقْظَانُ، ثُمَّ قَالَ: - قَالَ عَارِمٌ وَعَفَّانُ -: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلُمَّ فَلْنَضْرِبْ لَهُ مَثَلًا، أَوْ كَمَا قَالُوا. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا وَنُؤَوِّلُ نَحْنُ، أَوْ نَضْرِبُ نَحْنُ وَتُؤَوِّلُونَ أَنْتُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَثَلُهُ كَمَثَلِ سَيِّدٍ ابْتَنَى بُنْيَانًا حَصِينًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ بِطَعَامٍ، أَوْ كَمَا قَالَ. فَمَنْ لَمْ يَأْتِ طَعَامَهُ، أَوْ قَالَ: لَمْ يَتْبَعْهُ، عَذَّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا، أَوْ كَمَا قَالُوا. قَالَ الْآخَرُونَ: أَمَّا السَّيِّدُ: فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا الْبُنْيَانُ: فَهُوَ الْإِسْلَامُ، وَالطَّعَامُ: الْجَنَّةُ وَهُوَ الدَّاعِي، فَمَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ. - قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ -: أَوْ كَمَا قَالُوا، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ عُذِّبَ، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ:

" مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ؟ " فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِمَّا قَالُوا شَيْءٌ "، قَالَ نَبِيُّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " هُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ قَالَ - هُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللهُ ".

قال أَبُو عَبدِ اللهِ: هذا حَديثٌ صَحيحٌ إن لم يكن لذاتِهِ، فلغيرِهِ؛ رجاله كلهم ثقات، والبكالي قد أثبت له الصحبة جماعة، ونفاها آخرون، فإن ثبتت صحبته صح الحديث ولا شك، ولو لم يسمعه من ابن مسعود؛ لأن الصحابة ثقاتٌ عدولٌ ولا يرسلونَ إلا عَنْ ثقاتٌ، وإنْ لمْ تثبتْ صحبتُهُ فحديثُهُ صحيحٌ لغيرِهِ، فهو ثقةٌ؛ فقدْ وثقَّهُ العَجليُّ، وابنُ حبان، وَتبْقَى علةُ الانقطاعُ عَلَى أَنَّهُ لمْ يسمعِ ابنَ مسعودٍ، ويُقَالُ فيهَا: هَذَا الضَّعْفُ يَتَقَوَّى بِطريقِ الترمذيِّ المتقدمِ. وَاللهُ أعلمُ.

والشاهدُ قوله: «لَا تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُونَكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَيْثُ أَرَادَ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خَطِّي إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ

أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا أَرَى قِشْرًا وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ، لَا يُجَاوِزُونَ الخَطَّ ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .وفي رواية أحمد- رحمه الله-: فَقَالَ لِي: " كُنْ بَيْنَ ظَهْرَيْ هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هَلَكْتَ ".

الدليل الحادي عشر:[1]

قول الله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٧].

وهؤلاءِ الدجاجلةُ يزعمون أنَّ الجنَّ يظهرون لهم متى شاءوا، ويشاركونهم في العمليات وتَطْبيب الناس، وهذا من الكذب الصراح، المصادم لحقيقة معنى (الاجتنان) وهو (الاختفاء) فسميت الجن جنا

---

١ هذا الدليلُ، والثلاثة بعدَه من رسالة "تحذير أهل الإيمان".

لاختفائها عن الأبصار، والله تعالى يخبر بأننا لا نراهم – أي على صورتهم – أما صورة غيرهم من البشر أو الدواب والهوام ، فيصير ذلك ، والمرئي ليسوا هم ، وإنما ما تصوروا بصورته، وعليه كيف يزعم هؤلاء الدجاجلة أنهم يرون الجن من حيث لا يراهم الناس؟!.

نقل ابن عساكر في كتاب " سبب الزهادة في الشهادة " بإسناده عن حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته، لقول الله تعالى: (إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ).

ونقل مثله عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، وزاد: إلاّ أن يكون نبياً.

قلتُ: صدق الشافعي –رحمه الله–فهؤلاء لا شهادة لهم.

الدليل الثاني عشر:

الجنُّ خَلْقٌ مِن خَلْق الله يعتريهم الجهل والقصور، ولا يعلمون ما غاب عنهم إلا بالطريقة الخلقية من خبرٍ، أو نظر، فكيف تستطيع الجن أن تعرف خبر علة خفية، أو عينٍ نفسية، او نحو ذلك، وهي التي مكثت سنة كاملة

بين يدي سليمان عليه السلام تخدمه بكل تعب عناء، وما علمت بموته؟!، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سورة سبأ: ١٤].

الدليل الثالث عشر:

أنَّ الجنَّ أضعفُ مِن أنْ تحلَّ وكاءً، أو ترفع عوداً عن فيّ الإناء!، فكيف لها أن تجري العمليات الجراحية؟!.

في الصحيحين والسياق لمسلم-رحمه الله-قال (٢٠١٢): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»، وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ.

بل هي تعجز عن تطبيب نفسها بما ليس طباً له في شرع الله وقدره، فكيف يطلبُ مِنها أمثالُ هذهِ الأطباب؟!.

الدليل الرابع عشر:

أنَّ مُجرَدَ إخبارِهِم لا يَجوزُ أَخْذُهُ على جِهةِ التصديقِ، فالأصلُ فيهمُ الكذبُ، وَالخديعةُ، والمكرُ.

ودليله ما رواهُ البخاري رحمه الله-في"صحيحه" معلقا ووصله البيهقي في كتابه"الدعوات الكبير" (٤٠٦): أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِزَكَاةِ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَحْفَظُهَا فَآتَانِي آتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَشَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً فَرَحِمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» قَالَ: فَرَصَدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ يَحْثُو

مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: فَشَكَا إِلَيْهِ حَاجَةً وَعِيَالًا فَرَحِمَهُ وَخَلَّى سَبِيلِهِ، فَأَصْبَحَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، ذَكَرَ حَاجَةً وَعِيَالًا كَثِيرًا فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» قَالَ: فَرَصَدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ قَالَ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي لَا أَعُودُ، وَأُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، قَالَ: فَأَصْبَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، عَلَّمَنِي شَيْئًا زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْفَعُنِي بِهِ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَقْرَبُنِي شَيْطَانٌ حَتَّى أُصْبِحَ، وَلَا يَزَالُ عَلَيَّ مِنَ اللهِ حَافِظٌ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، أَتَدْرِي مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ».

قال أبو عبدِ الله: هذا حديثٌ صَحيحٌ؛ رجالُه ثقاتٌ.

وقال البخاري-رحمه الله-في"صحيحه" (٣٣١١): وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِهِ

قال ابن حجر-رحمه الله-في"تغليق التعليق": هَذَا الحَدِيث قد ذكره فِي مَوَاضِع فِي كِتَابه مطولا ومختصرا وَلم يُصَرح فِي مَوضِع مِنْهَا بِسَمَاعِهِ إِيَّاه من عُثْمَان بن الْهَيْثَم وَقد وَصله أَبُو ذَر فَقَالَ حَدثنَا أَبُو إِسْحَاق الْمُسْتَمْلِي ثَنَا مُحَمَّد بن عقيل ثَنَا أَبُو الدَّرْدَاء عبد الْعَزِيز ابْن منيب قَالَ ثَنَا عُثْمَان بن الْهَيْثَم بِهَذَا الحَدِيث بِتَمَامِهِ... رَوَاهُ ابْن خُزَيْمَة عَن هِلَال بن بشر الصَّواف وَالنَّسَائِيّ عَن إِبْرَاهِيم بن يَعْقُوب كِلَاهُمَا عَن عُثْمَان بن الْهَيْثَم بِهِ فَوَقع لنا بَدَلا عَالِيا، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل عَن الْحَاكِم. اهـ

وراوهُ البغويُّ في "شرح السنة" من طريق البخاري-رحمهما الله-بقوله: قال... برقم(١١٩٦) ثُمَّ قالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. اهـ

قَالَ العُلماءُ: فيه أَنَّهُ قَدْ يَتَصَوَّرا الجني بِبَعْضِ الصُّوَر فَتُمْكِن رُؤْيَته، -بإذن اللهِ-

وَأَنَّ قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٧]. مَخْصُوص بِمَا إِذَا كَانَ عَلَى صُورَته الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا

قال ابن تيمية -رحمه الله تعالى-(١٩/ ٤٥): فَأَحْوَالُهُمْ شَبِيهَةٌ بِأَحْوَالِ الْإِنْسِ لَكِنَّ الْإِنْسَ أَعْقَلُ وَأَصْدَقُ وَأَعْدَلُ وَأَوْفَى بِالْعَهْدِ؛ وَالْجِنُّ أَجْهَلُ وَأَكْذَبُ وَأَظْلَمُ وَأَغْدَرُ... اهـ

(وكذاب الحجاز – الذي يبرر العبيكان فعله وأشباهه – يسأل جنّه!! في كل حالات علاجه!! للمرضى؟!، والناس يسمعون كلامه ولا يسمعون كلامهم، وإنما يرون حركات يده! تنقبض وتنفرج علامة للموافقة والمخالفة؟!، وهو يسأل: ما به؟، هل به عين نفسية؟، وهل معها حارس من الجن؟، وهل، وهل.

ويزعم أن خدّامه من الجن يبلغون اثني عشر ألف جنّي ، بل يزيدون؟!.

فهلاّ خدم المسلمين وإياهم، وحرروا لنا فلسطين، فقد صحّ عن النبي ﷺ أنه قال: (لن يغلب إثنا عشر ألف من قلة).

فتاوى لأهل العلم في تحريم الاستعانة بالجن في الأمور المباحة، وفي الرقية:

الفتوى الأولى: للجنة الدائمة برئاسة ابن باز-رحمه الله- برقم (١٦١٧١):

س: في البلدة التي أسكن فيها، الشرك منتشر بكل مظاهره من الشعوذة والسحر والاستعانة بالأولياء والصالحين، وقد وضع في يدي كتاب عنوانه: (علاج الأمور السحرية)، وكتاب (الشرك ومظاهره)، وجدت فيها جملة من الأحاديث الصحيحة للنبي-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تبيح الرقي بالقرآن، فاشتغلت بالرقي، ولكثرة المرضى خصوصا الذين بهم سحر أو صرع أصبحت أرقي ليلا ونهارا، فهل يجوز لي أن أستعين بجني لأجل إخراج السحر، أو آمره أن يبحث عن التمائم المخفية؟

ج: لا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين؛ لأن هذا من الشرك بالله عز وجل؛ لأن الاستعانة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله لا من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ولا غيرهم، إلا مع القادر الحي الحاضر من الإنس فيما يقدر عليه، كالاستعانة بالإنسان الحي القادر في الزراعة والبناء وقتال الأعداء. أما الجن فحكم حاضِرِهم كغائبِهم لا تجوز الاستعانة بهم في شيء من الأشياء؛ لقول الله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة:٥]، وقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وإذا استعنت فاستعن بالله».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. اهـ

الفتوى الثانية: برقم (١٨٢٥٥):

س٥: هل يجوز لمسلم أن يكتب الأسماء الروحانية (الجن أو الملائكة) أو أسماء الله الحسنى أو غير ذلك من الحرز والعزيمة المشهورة عند العلماء الروحانيين بإرادة حفظ البدن من شر الجن والشيطان والسحر؟

ج٥: الاستعانة بالجن، أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر، أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله- سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك، إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله.

وأما كتابة أسماء الله تعالى وتعليقها تميمة فقد أجازه بعض السلف وكرهه بعضهم؛ لعموم النهي عن التمائم واعتبار تعليقها ذريعة إلى تعليق غيرها من التمائم الشركية؛ ولأن تعليقها يعرضها للأوساخ والأقذار وفي ذلك امتهان لها، وهذا هو الصواب.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الفتوى الثالثة برقم (١٠٨٠٢):

س: أفيدكم علمًا بأن في زامبيا رجلا مسلما يدعي أن عنده جنا والناس يأتون إليه ويسألون الدواء لأمراضهم، وهذا الجن يحدد الدواء لهم وهل يجوز هذا؟

وأنا قلت للناس هذا ما يجوز والناس يغضبون علي فأرجو من سماحتكم التكرم بإرسال الفتوى في أقرب وقت.

ج: لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن، ولا يجوز للناس أن يذهبوا إليه طلبا لعلاج الأمراض عن طريق ما يستخدمه من الجن ولا لقضاء المصالح عن ذلك الطريق، وفي العلاج عن طريق الأطباء من الإنس بالأدوية المباحة مندوحة وغنية عن ذلك مع السلامة من كهانة الكهان، وقد صح عن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » رواه مسلم في صحيحه وخرج أهل السنن الأربعة والحاكم وصححه أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»، وهذا الرجل

وأصحابه من الجن يعتبرون من العرافين والكهنة فلا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الفتوى الرابع: برقم (١٩٥١١):

س: من الأمور التي كنا نستخدمها في العلاج الكتاب الذي كتبه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للصحابي أبي دجانة لما جاءه يشكي الأذى في بيته من الجن، وقد وجدت هذه الرسالة في كتاب للأخ مجدي الشهاوي، واسمه (العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني) وكذلك في كتاب: (حوار مع الجن) للكاتب الصحفي أسامة الكرم، وهذا هو الحديث.

إن أَبَا دُجَانَةَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ --صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي فِرَاشِي، إِذْ سَمِعْتُ فِي دَارِي صَرِيرًا كَصَرِيرِ الرَّحَى، وَدَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ، وَلَمْعًا كَلَمْعِ الْبَرْقِ؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَزِعًا مَرْعُوبًا، فَإِذَا أَنَا بِظِلٍّ أَسْوَدَ مَوْلًى يَعْلُو، وَيَطُولُ فِي صَحْنِ دَارِي

فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهِ فَمَسَسْتُ جِلْدَهُ، فَإِذَا جِلْدُهُ كَجِلْدِ الْقُنْفُذِ، فَرَمَى فِي وَجْهِي مِثْلَ شَرَرِ النَّارِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَقَنِي، وَأَحْرَقَ دَارِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «عَامِرُكَ عَامِرُ سُوءٍ يَا أَبَا دُجَانَةَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَمِثْلُكَ يُؤْذَى يَا أَبَا دُجَانَةَ؟» ثُمَّ قَالَ: ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ، فَأُتِيَ بِهِمَا فَنَاوَلَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: «اكْتُبْ يَا أَبَا الْحَسَنِ». فَقَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إِلَى مَنْ طَرَقَ الدَّارَ مِنَ الْعُمَّارِ وَالزُّوَّارِ وَالصَّالِحِينَ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ لَنَا وَلَكُمْ فِي الْحَقِّ سَعَةً، فَإِنْ تَكُ عَاشِقًا مُولَعًا، أَوْ فَاجِرًا مُقْتَحِمًا أَوْ رَاغِبًا حَقًّا أَوْ مُبْطِلًا، هَذَا كِتَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْطِقُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ، ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الجاثية:٢٩]، وَرُسُلُنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ، اتْرُكُوا صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا، وَانْطَلِقُوا إِلَى عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ، وَإِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [سورة القصص:٨٨]. يُغْلَبُونَ، «حم» لَا يُنْصَرُونَ، {حم عسق} [الشورى: ٢]،

تُفَرِّقَ أَعْدَاءَ اللهِ، وَبَلَغَتْ حُجَّةُ اللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة:١٣٧].". قَالَ أَبُو دُجَانَةَ: فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَأَدْرَجْتُهُ وَحَمَلْتُهُ إِلَى دَارِي، وَجَعَلْتُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَبِتُّ لَيْلَتِي فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا مِنْ صُرَاخِ صَارِخٍ يَقُولُ: يَا أَبَا دُجَانَةَ أَحْرَقْتَنَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى الْكَلِمَاتُ بِحَقِّ صَاحِبِكَ لَمَا رَفَعْتَ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ، فَلَا عَوْدٌ لَنَا فِي دَارِكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَذَاكَ، وَلَا فِي جِوَارِكَ، وَلَا فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ هَذَا الْكِتَابُ. قَالَ أَبُو دُجَانَةَ: فَقُلْتُ: لَا، وَحَقِّ صَاحِبِي رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَا أَرْفَعَنَّهُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ أَبُو دُجَانَةَ: فَلَقَدْ طَالَتْ عَلَيَّ لَيْلَتِي بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَنِينِ الْجِنِّ وَصُرَاخِهِمْ وَبُكَائِهِمْ، حَتَّى أَصْبَحْتُ فَغَدَوْتُ، فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْجِنِّ لَيْلَتِي، وَمَا قُلْتُ لَهُمْ. فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا دُجَانَةَ ارْفَعْ عَنِ الْقَوْمِ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُمْ لَيَجِدُونَ أَلَمَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه البيهقي -رحمهُ اللهُ- في (دلائل

النبوة[1]) (٧ \ ١٢٠)، وكذلك أخرجه السيوطي هكذا وجدته. وقد فوجئت من قبل أحد الإخوة الثقات يخبرني بأن هذا الحديث موضوع، ولأني وجدت لهذه الرسالة التأثير الكبير على الجن من خلال ممارستي للعلاج حيث رأيت أن المريض يشعر بدوار (دوخة) عندما ينظر فيه أو يحصل له خدر في يده التي تحمل الرسالة وقد حصل معي أنا مريض صرع بمجرد أن أعطيته الرسالة ليحملها.

لأجل هذا وذاك فكرت أن أضع الأمر بين يدي الوالد الشيخ –حفظه الله– في سؤالي عن صحةِ هذا الحديثِ، وحكم العمل بهذه الرسالة في العلاج، وفي بعض الحالات المرضية التي يستعصي علاجها عند الأطباء،

---

(١) قال –رحمه الله–: أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَبِيبِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دُجَانَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ وَاسْمُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ لَوْزَانَ الْأَنْصَارِيُّ أَمْلَاهُ عَلَيْنَا بِمَكَّةَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ بِبَابِ الصَّفَا سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ مَخْضُوبَ اللِّحْيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي سَلَمَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي خَالِدُ بْنُ أَبِي دُجَانَةَ قَالَ:

نقرأ عليهم آيات الرقية ولمرات عديدة دون ظهور أي تأثير عليهم، فاكتشفنا طريقة لمخاطبة القرين قرين الشخص المريض، ومن خلالها يتم معرفة المرض، وقد تم علاج حالات كثيرة بهذه الطريقة، وهي: نطلب من المريض أن يردد: بسم الله أوله وآخره، مع الشهيق، ثم بعد مدة نكلم القرين ونحاوره.

سؤالي هو: إن معلوماتنا عن القرين قليلة جدا لعدم وجود الأثر الكافي الذي يتحدث عنه، فمثلا: هل هو داخل الجسد أم خارجه، وما هي مدة بقائه مع المريض (الإنسان)، وهل لكل إنسان قرين واحد أم إنه ممكن أن يتبدل في فترة من الفترات، وهل يبقى ملازم مع الإنسان أم أنه يتركه في أحيان ويعود إليه؟ وفي مرات عديدة جدا يذكر أن عمره (القرين) أصغر من عمر المريض.

فرجائي الكبير من سماحة الشيخ الوالد أن يرد على هذه الأسئلة كتابة لينفع الله به المسلمين، فأفيدونا وأفتونا.

ج: الحديث المذكور في السؤال قال عنه العلامة السيوطي في كتابه: (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) الجزء الثاني صفحة (٣٤٨): إن الحديث موضوع، وإسناده مقطوع، وأكثر رجاله مجاهيل، وليس في الصحابة من اسمه موسى أصلا. انتهى.

وعليه فلا يجوز الاعتماد على هذا الحديث، والرقية الشرعية تكون بسورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين والآيات القرآنية والأدعية النبوية الثابتة عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ولا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه القرين، وسؤاله عن نوع مرض المريض؛ لأن الاستعانة بالجن شرك بالله عز وجل، فالواجب عليكم التوبة إلى الله من ذلك وترك هذه الطريقة والاقتصار على الرقية الشرعية، وفق الله الجميع لما فيه رضاه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وكلّ ما تقدمَ من فتاوى اللجنة كان برئاسة ابن باز –رحمه الله–وفيه ردٌّ على من نَسَبَ إلى ابن باز–رحمه الله– إجازةَ الاستعانةِ بالجني المسلم؛ فهو يرى مع اللجنة أنه: لا يجوزُ استخدامُ الجني بأيِّ نوع من الاستخدام. ولو فُرِض أن له قولاً آخر قد قال به بالجواز في أمرٍ ما لكانَ القول الذي قاله في هذه الفتوى هو الصواب والمقدم.

وقد ردَّت اللجنة الدائمة برئاسة ابن باز –رحمه الله– على فهمِ مَنْ فهمَ أنَّ ابن تيميةَ يجيزُ الاستعانة بالجن في الأمور المباحة فقد جاء في فتاواها:

الفتوى رقم (١٨٢٥٥):

س١: نسأل فضيلتكم عن الأحاديث التي صحت عن النبي –ﷺ– في تخريج الجن وعن حكم الاستعانة بالجن في المباحات، وما مدى صحة ما ينقل عن ابن تيمية –رحمه الله– في هذا الموضوع. جزاكم الله خيرا؟

ج١: لا نعلم حديثا عن النبي – ﷺ – خاصا لتخريج الجن من الإنسان، ولكن المصاب بالجن يعالج بالقرآن وبالرقية الشرعية، كما كان

السلف يفعلون ذلك، ولا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين؛ لأن ذلك من الشرك، ولا نعلم كلاما صريحا لابن تيميةَ -رحمه الله- بجواز ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. اهـ

وإليك كلامُ ابن تيمية -رحمه الله- الذي اتكأ عليه من زعم أنه يجيز ذلك ففي "مجموع فتاوى ابن تيمية"-رحمه الله-(٨٩/١٣) ما يلي: وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ الْجِنَّ مَعَ الْإِنْسِ عَلَى أَحْوَالٍ: فَمَنْ كَانَ مِنْ الْإِنْسِ يَأْمُرُ الْجِنَّ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةِ نَبِيِّهِ وَيَأْمُرُ الْإِنْسَ بِذَلِكَ فَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ فِي ذَلِكَ مِنْ خُلَفَاءِ الرَّسُولِ وَنُوَّابِهِ. وَمَنْ كَانَ يَسْتَعْمِلُ الْجِنَّ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ لَهُ فَهُوَ كَمَنْ اسْتَعْمَلَ الْإِنْسَ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ لَهُ وَهَذَا كَأَنْ يَأْمُرَهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ فِي مُبَاحَاتٍ لَهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَهَذَا إذَا قُدِّرَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَغَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي عُمُومِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِثْلِ النَّبِيِّ الْمَلِكِ مَعَ الْعَبْدِ الرَّسُولِ: كَسُلَيْمَانَ وَيُوسُفَ مَعَ إبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَمَنْ كَانَ يَسْتَعْمِلُ الْجِنَّ فِيمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ إمَّا فِي الشِّرْكِ وَإِمَّا فِي قَتْلِ مَعْصُومِ الدَّمِ أَوْ فِي

الْعُدْوَانِ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْقَتْلِ كَتَمْرِيضِهِ وَإِنْسَائِهِ الْعِلْمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الظُّلْمِ وَإِمَّا فِي فَاحِشَةٍ كَجَلْبِ مَنْ يُطْلَبُ مِنْهُ الْفَاحِشَةُ فَهَذَا قَدْ اسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ثُمَّ إنْ اسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ اسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي فَهُوَ عَاصٍ: إمَّا فَاسِقٌ وَإِمَّا مُذْنِبٌ غَيْرُ فَاسِقٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَامَّ الْعِلْمِ بِالشَّرِيعَةِ فَاسْتَعَانَ بِهِمْ فِيمَا يُظَنُّ أَنَّهُ مِنْ الْكَرَامَاتِ: مِثْلُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى الْحَجِّ أَوْ أَنْ يَطِيرُوا بِهِ عِنْدَ السَّمَاعِ الْبِدْعِيِّ أَوْ أَنْ يَحْمِلُوهُ إلَى عَرَفَاتٍ وَلَا يَحُجُّ الْحَجَّ الشَّرْعِيَّ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَحْمِلُوهُ مِنْ مَدِينَةٍ إلَى مَدِينَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا مَغْرُورٌ قَدْ مَكَرُوا بِهِ. وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ لَا يَعْرِفُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ الْجِنِّ بَلْ قَدْ سَمِعَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَهُمْ كَرَامَاتٌ وَخَوَارِقُ لِلْعَادَاتِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ مَا يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْكَرَامَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَبَيْنَ التَّلْبِيسَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ فَيَمْكُرُونَ بِهِ بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِ فَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا يَعْبُدُ الْكَوَاكِبَ وَالْأَوْثَانَ أَوْهَمُوهُ أَنَّهُ يَنْتَفِعُ بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ وَيَكُونُ قَصْدُهُ الِاسْتِشْفَاعَ وَالتَّوَسُّلَ مِمَّنْ صَوَّرَ ذَلِكَ الصَّنَمَ عَلَى صُورَتِهِ مِنْ مَلَكٍ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ شَيْخٍ صَالِحٍ فَيَظُنُّ أَنَّهُ صَالِحٌ وَتَكُونُ عِبَادَتُهُ فِي الْحَقِيقَةِ لِلشَّيْطَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا

يَعۡبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة سبأ: ٤٠-٤١]. وَلِهَذَا كَانَ الَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ يَقْصِدُونَ السُّجُودَ لَهَا فَيُقَارِنُهَا الشَّيْطَانُ عِنْدَ سُجُودِهِمْ لِيَكُونَ سُجُودُهُمْ لَهُ؛ وَلِهَذَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِصُورَةِ مَنْ يَسْتَغِيثُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ. فَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا وَاسْتَغَاثَ بجرجس أَوْ غَيْرِهِ جَاءَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ جرجس أَوْ مَنْ يَسْتَغِيثُ بِهِ وَإِنْ كَانَ مُنْتَسِبًا إلَى الْإِسْلَامِ وَاسْتَغَاثَ بِشَيْخِ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ مِنْ شُيُوخِ الْمُسْلِمِينَ جَاءَ فِي صُورَةِ ذَلِكَ الشَّيْخِ وَإِنْ كَانَ مِنْ مُشْرِكِي الْهِنْدِ جَاءَ فِي صُورَةِ مَنْ يُعَظِّمُهُ ذَلِكَ الْمُشْرِكُ. ثُمَّ إنَّ الشَّيْخَ الْمُسْتَغَاثَ بِهِ إنْ كَانَ مِمَّنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِالشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفْهُ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ تَمَثَّلَ لِأَصْحَابِهِ الْمُسْتَغِيثِينَ بِهِ وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ مِمَّنْ لَا خِبْرَةَ لَهُ بِأَقْوَالِهِمْ نَقَلَ أَقْوَالَهُمْ لَهُ فَيَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّ الشَّيْخَ سَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ مِنْ الْبُعْدِ وَأَجَابَهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ بِتَوَسُّطِ الشَّيْطَانِ. وَلَقَدْ أَخْبَرَ بَعْضُ الشُّيُوخِ الَّذِينَ كَانَ قَدْ جَرَى لَهُمْ مِثْلُ هَذَا بِصُورَةِ مُكَاشَفَةٍ وَمُخَاطَبَةٍ فَقَالَ: يَرَوْنَنِي الْجِنُّ شَيْئًا بَرَّاقًا مِثْلَ الْمَاءِ وَالزُّجَاجِ وَيُمَثِّلُونَ لَهُ فِيهِ مَا يُطْلَبُ مِنْهُ الْإِخْبَارُ بِهِ قَالَ: فَأَخْبَرَ

النَّاسُ بِهِ وَيُوصِلُونَ إِلَيَّ كَلَامَ مَنْ اسْتَغَاثَ بِي مِنْ أَصْحَابِي فَأُجِيبُهُ فَيُوصِلُونَ جَوَابِي إلَيْهِ. وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ الشُّيُوخِ الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْخَوَارِقِ إذَا كَذَّبَ بِهَا مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا وَقَالَ إنَّكُمْ تَفْعَلُونَ هَذَا بِطَرِيقِ الْحِيلَةِ كَمَا يَدْخُلُ النَّارَ بِحَجَرِ الطَّلْقِ وَقُشُورِ النَّارِنْجِ وَدَهْنِ الضَّفَادِعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْحِيَلِ الطَّبِيعِيَّةِ فَيَعْجَبُ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ وَيَقُولُونَ نَحْنُ وَاَللَّهِ لَا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْحِيَلِ. فَلَمَّا ذَكَرَ لَهُمْ الْخَبِيرُ إنَّكُمْ لَصَادِقُونَ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَحْوَالَ شَيْطَانِيَّةٌ أَقَرُّوا بِذَلِكَ وَتَابَ مِنْهُمْ مَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ وَتَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ وُجُوهٍ أَنَّهَا مِنْ الشَّيْطَانِ وَرَأَوْا أَنَّهَا مِنْ الشَّيَاطِينِ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا تَحْصُلُ بِمِثْلِ الْبِدَعِ الْمَذْمُومَةِ فِي الشَّرْعِ وَعِنْدَ الْمَعَاصِي لِلَّهِ فَلَا تَحْصُلُ عِنْدَمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ الْعِبَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ فَعَلِمُوا أَنَّهَا حِينَئِذٍ مِنْ مخارق الشَّيْطَانِ لِأَوْلِيَائِهِ؛ لَا مِنْ كَرَامَاتِ الرَّحْمَنِ لِأَوْلِيَائِهِ. وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.اهـ

والجزء الذي استدلوا بِهِ منْ كلامِه هوَ قولُهُ: وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ الْجِنَّ مَعَ الْإِنْسِ عَلَى أَحْوَالٍ:... وَمَنْ كَانَ يَسْتَعْمِلُ الْجِنَّ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ لَهُ فَهُوَ كَمَنْ

اسْتَعْمَلَ الْإِنْسَ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ لَهُ وَهَذَا كَأَنْ يَأْمُرَهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ فِي مُبَاحَاتٍ لَهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَهَذَا إذَا قُدِّرَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَغَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي عُمُومِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِثْلِ النَّبِيِّ الْمَلِكِ مَعَ الْعَبْدِ الرَّسُولِ...اهـ[وقد اعتمد كثير من الناسِ على كلام ابن تيمية السابق في جواز الاستعانة بالجن في العلاج، ولكن المحققين من العلماء يرون أن كلام ابن تيمية لا يفيد ذلك] وليس فيه أنه يجيز ذلكَ بلْ هو يذكرُ ما يقعُ من بعضِ الناس من الاستعانة بهم لا أنه يقرُّ ذلكَ، وقد رد العثيمين-رحمه الله- على من فَهِمَ ذلك الفهم، فقال: [وقد اتخذَ بعضُ الرقاةِ كلامَ ابنِ تيميةَ -رحمهُ اللهُ- مُتكئًا على مشروعية الاستعانة بالجن المسلم في العلاج بأنه من الأمور المباحة، ولا أرى في كلام شيخ الإسلام ما يسوغ لهم هذا فإذا كان من البدهيات المسلّم بها أن الجن من عالم الغيب يرانا ولا نراه الغالب عليه الكذب معتد ظلوم غشوم مجهولة عدالته لذا روايته للحديثِ ضعيفة فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق وهذا صالح وذاك طالح؟ عن شبكة الإنترنت]. ما بين المعقوفات وقفت عليه في فتاوى: حسام عفانة. في

الشاملة ولا أعرف هذا الرجل ولكن فتواه تلك جيدة، وهذا الكلام ليس ببعيد عما نعرفه من ورع العثيمين –رحمه الله–.

وفي كلام العثيمين –رحمه الله–هذا ردٌّ صريح لما نسِبَ لابنِ تيميةَ، وللعثيمين –رحمهما الله–منْ إجازة الاستعانة بالجني في المباح.

وقد يُشَبِّهُ بعضُ هؤلاءِ ويقولُ قائلُهُمْ: إِنَّهُ قَدْ جاءَ فِي مجموعِ رسائل العثيمين–رحمه الله– (١٧/ ١٦) ما يوهمُ السكوت على ذلك –فقد قال ضمن رساله فيها أسئِلَةٌ عن العلاج بالقرآن الكريم:

ج: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في عدة مواضع من كتبه أنه تجوز الاستعانة بالجن الصالحين على الأعمال المشروعة، أو المباحة وهو واقع فكم من شخص أعانه صالحو الجن على أعماله الصالحة، أو المباحة فيما سمعنا من وقائع.اهـ

وأنتَ ترى أَنَّه إنما ذكر ذلك بناءً على الفَهِمِ الذي فُهمَ من كلام ابن تيمية ولم يختره، ولو فُرِضَ أنه اختيارٌ له وقال بجوازه قطعا، وهكذا لو قال به

بعض أهل العلم، لكان ذلك قولاً شاذاً مردوداً مخالفا لما تقدم من الدلائل الصحيحة الصريحة.

ولكن الظنَّ بالعثيمين –رحمه الله–ما تقدمَ من المنع، لما عهدنا منه من التحري للدليل ومراعاةِ مقاصد الشريعة العامة، وسد ذرائع الشر، وقد تعلمنا منه كثيرا، من خلال سماعنا لصوتياته، ولعله قال هذا قبل أن يتمعن في كلام ابن تيمية–رحمه الله– ثم تمعن فيه ورد ما فهمه منه من نسب إليه جواز هذا المنكر. ثم وقفت على رسالة جيدة بعنوان: "تحذير أهل الإيمان من إباحة العبيكان الاستعانة بالجان"لبدر العتيبي.

ومما قال فيها: تنبيه: اشتهر عند الكثير أن شيخنا محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله تعالى– يفتي بجواز استخدام الجن، ويلبس دجال الحجاز بهذا في فتوى لشيخنا في ذلك، ومن قرأ الفتوى يرى بأن الشيخ حكى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–.

وقد أخبرني الشيخ الثقة طارق بن شيهان الغويري بأنه سأل الشيخ محمد بن عثيمين قبل ذهابه للعلاج خارج المملكة أي: قبل وفاته بمدة

يسيرة، وقال له: يا شيخ هناك من يقول بأنك تجيز استخدام الجن؟، فالتفت الشيخ إليه وقال بغضب: يكذبون علي، يكذبون عليّ، مرتين، أنا مجرد ناقل لكلام ابن تيمية -رحمه الله-، وهذا هو الظن بشيخنا - رحمه الله تعالى -.اهـ.

فوافقَ ما ظننته بالعثيمين-رحمه الله-فأهل السنة يظنون بمن عرف بالخير الخيرَ، -لا كما يفتري عليهم المبطلون-، إلا إذا ظهر خلاف الخير منهُ، والحمد لله.

ثُمَّ لو فُرض أن العثيمين-رحمه الله-قولا بالجواز فيكون قد تراجع عنه قبل موتهِ، وأيضاً لو فُرِضَ أن له أو لغيرِهِ مِنْ أهلِ العلمِ قولاً بالجواز، ولم يتراجع عنه، لَعُدَّ ذلك قولاً شاذاً؛ لمصادمتهِ لصريح الأدلة المرعية، والأصول الشرعية.

الفتوى الخامسة للجنة برئاسة آل الشيخ: رقم (٢١٣٦٤):

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام، من المستفتي فضيلة قاضي محكمة بدر في المدينة، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم (١١٣٢) في ١٤٢١\٢\١٩ هـ فقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه: تردد مؤخرا وشاع بين أوساط العامة عن وجود شخص يقوم بعلاج الحالات المستعصية والأمراض البدنية ببلاد الشام، وقد بلغنا عنه أنه يقوم بإخراج الناس خارج المنزل، ثم وضع أعدادا من أواني الماء تحت صوت المسجل الذي به صوت أحد القراء يقرأ القرآن، وبعد ذلك من كان لديه مرض بدني يحتاج إلى عملية يقوم بإدخاله غرفة مظلمة لمدة ليلة كاملة لا يدخل عليه أحد فيها، يخرج بعدها المريض بصحة جيدة، ومن كان لديه انسداد في القلب يخرج معافى، وقد خرج من عنده أناس كانوا لا يبصرون فأبصروا بقدرة الله، كما بلغنا أنه ذهب إليه عدد من أبناء هذه البلاد من طلاب العلم لدى بعض المشائخ المعروفين، وقد شاع صيته وخبره فما حكم ذلك شرعا، حيث طلب منا كثير من أهالي البلد إفتاءهم في ذلك، مع العلم أن كثيرا من العامة ينتشر بينهم جواز الاستعانة بالجن في المباحات، وعند عدم الإضرار بالغير،

وينسبون فتوى لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين حفظه الله، وحيث إن هذا باب خطير حينما يفتح للناس؛ لذا أحببت العرض لسماحتكم لإصدار ما ترونه من فتوى حيال هذا الأمر، وتبصير الناس بأمور دينهم، وإن كان ذلك عاجلا فهو ما أتمنى. شكر الله لكم سعيكم وضاعف أجركم، والله يحفظكم ويرعاكم؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا يجوز الذهاب إلى هذا الرجل؛ لأنه ساحر أو كاهن؛ لأنه يستعين بالجن، وقد قال النبي - -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- -: «من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» - -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - وقال - -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- -: «من أتى كاهنا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » ، والواجب على العلماء وطلبة العلم بيان الحق، وتحذير الناس من سلوك المسالك الباطلة التي تخل بالعقيدة، والاقتصار على العلاج بالطرق المباحة، قال: «تداووا، ولا تتداووا بحرام» ، وقال - -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- -:

«ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله» ، فالواجب على المسلم الاقتصار على ما أباحه الله وترك ما حرمه الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الفتوى السادسة برئاسة ابن باز: رقم (٢٠٣٦١):

س ٧: الاستعانة بالجان في معرفة العين أو السحر، وكذلك تصديق الجني المتلبس بالمريض بدعوى السحر والعين، والبناء على دعواه.

ج ٧: لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها؛ لأن الاستعانة بالجن شرك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ

﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام:١٢٨]، ومعنى استمتاع بعضهم ببعض: أن الإنس عظموا الجن، وخضعوا لهم، واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون، وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس، وقد يكذبون، فإنهم لا يؤمنون ولا يجوز تصديقهم.

الفتوى السابعة برئاسة ابن باز-رحمه الله-: رقم (١٦٦٥٣):

س ٢: ما حكم من يقوم بإرسال جني نطق على لسان إنسان ممسوس، كإرساله مثلا إلى بيت فلان من الناس لكي يرى هل يوجد في بيته سحر أم لا؟ علما بأنني أعرف أحد الإخوة الذين يقومون بالقراءة على الممسوس، وبعد أن ينطق الجني على لسانه يقوم بإرساله إلى منطقة معينة لكي يقوم بإحضار جني آخر قد نطق على لسان شخص آخر، ويقوم بسؤاله عن والده ووالدته ومن أرسله، وأين يوجد السحر، وفي بعض الأحيان إذا كان الجني نصرانيا أو يهوديا أو بوذيا يقوم- الأخ بدعوته إلى الإسلام، ويطلب منه أيضا أن يقوم بدعوة إخوانه من الجن.

ج ٢: لا يجوز استخدام الجني بأي نوع من الاستخدام؛ لأن ذلك من الاستعانة بالجن والشياطين، وهي محرمة ووسيلة من وسائل الشرك، ولا يجوز تصديقهم فيما يخبرون به من أمور السحر والسحرة لما في ذلك من المفاسد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ولمحمد بن إبراهيم آل الشيخ –رحمه الله- كلام يدل على المنع من ذلك في المجموع من رسائله (١/ ١١٤): (٥١- دعوة الجن):

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم سعيد بن عبد العزيز الغامدي ... سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد: –

فقد اطلعنا على كتابك الذي تذكر فيه أَقوال أُناس يدعون الجن وقولهم: خذوه، انفروا به. الخ.

وهذه كلمات لا تجوز من ثلاثة أَوجه مأخوذة من ظاهر هذه الأَلفاظ:

أَحدها: محبة ضرر هذا المسلم المطلوب أَخذه وشرب دمه.

والوجه الثاني: أنه طلب من الجن فيدخل في سؤال الغائبين الذي يشبه سؤال الأَموات، وفيه رائحة من روائح الشرك.

الثالث: تخويف الحاضر المقول في حقه ذلك. ولولا تغلب جانب التخويف مضافًا إلى أنه قد لا يحب إصابة هذا الحاضر معه لألحق بالشركيات الحقيقية.

أما ذكاة من تصدر منه هذه الكلمات فهي صحيحة ويباح أَكلها. والله يحفظكم. اهـ

فتأمل قوله: والوجه الثاني: أنه طلب من الجن فيدخل في سؤال الغائبين الذي يشبه سؤال الأَموات، وفيه رائحة من روائح الشرك.اهـ

كلام للألباني-رحمه الله-:

وقال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (تحت حديث رقم/ ٢٧٦٠) :

ومن هذا القبيل معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ " الطب الروحاني "، سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجن - كما كانوا عليه في الجاهلية - أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح، ونحوه عندي " التنويم المغناطيسي "، فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تُشرع؛ لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]، أي: خوفا وإثما.

وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم دعوى كاذبةٌ؛ لأنهم مما لا يمكن - عادة - مخالطتهم ومعاشرتهم، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيرا ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس، يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ

عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التغابن:١٤]. هذا في الإنس الظاهر، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٧].اهـ.

كلام عظيم في "التمهيد لشرحِ كتابِ التوحيد":

في "التمهيد لشرحِ كتابِ التوحيد" لصالحِ آل الشيخ بيان عظيم لهذه المسألة الخطيرة فقد ورد فيه:

سؤال: هل يجوز الذهاب للعلاج عند من يزعم أنه يعالج بمساعدة جن مسلمين؟ وهل هذه المساعدة من الجن للقارئ من الاستعانة الجائزة أو المحرمة؟

الجواب: الاستعانة بالجن سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين وسيلة من وسائل الشرك، والاستعانة معناها: طلب الإعانة؛ ولهذا فمن المتقرر عند أهل العلم أنه لا يجوز طلب الإعانة من مسلمي الجن؛ لأن الصحابة

- رضوان الله عليهم - لم يطلبوا ذلك منهم، وهم أولى أن تخدمهم الجن، وأن تعينهم.

وأصل الاستعانة بالجن: من أسباب إغراء الإنسي بالتوسل إلى الجني، وبرفعة مقامه، وبالاستمتاع به، وقد قال - جل وعلا -: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام:١٢٨].

وقال: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام:١٢٨]، فحصل الاستمتاعُ -كما قال المفسرونَ- من الجني بالإنسي: بأن الإنسي يتقرب إليه،

ويخضع له، ويذل، ويكون في حاجته، ويحصل الاستمتاع من الإنسي بالجني بأن يخدمه الجني، وقد يكون مع ذلك الاستمتاع ذبح من الإنسي للجني، وتقرب بأنواع العبادات، أو بالكفر بالله – جل وعلا – والعياذ بالله، بإهانة المصحف، أو بامتهانه أو نحو ذلك؛ ولهذا نقول: إن تلك الاستعانة بجميع أنواعها لا تجوز، فمنها ما هو شرك –كالاستعانة بشياطين الجن– يعني: الكفار – ومنها ما هو وسيلة إلى الشرك، كالاستعانة بمسلمي الجن.

وبعض أهل العلم كابن تيمية يقول: إن الجن قد تخدم الإنسي. وهذا المقام فيه نظر وتفصيل؛ ذلك أنه – رحمه الله – ذكر في آخر كتاب " النبوات ": أن أولياء الله لا يستخدمون الجن إلا بما فعله معهم رسول الله – –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– – بأن أمرهم، ونهاهم، أي: بالأوامر، والنواهي الشرعية، أما طلب خدمتهم وطلب إعانتهم. فإنه ليس من سجايا أولياء الله، ولا من أفعالهم، قال: مع أنه قد تنفع الجن الإنس، وقد تقدم له بعض الخدمة ونحو ذلك، وهذا صحيح من حيث الواقع.

فالحاصل أن المقام فيه تفصيل: فإذا كان الاستخدام بطلب الخدمة من الجني المسلم، فهذا وسيلة إلى الشرك، ولا يجوز أن يعالج عند أحد يعرف منه أنه يستخدم الجن المسلمين. وإذا كانت الجن تخدم بعض الناس بدون طلبه، فإن هذا قد يحصل، لكن لم يكن هذا من خلق أولياء الله، ولا مما سخره الله – جل وعلا – لخاصة عباده، فلا يسلم من هذا حاله من نوع خلل جعلت الجن تكثر من خدمته، وإخباره بالأمور، ونحو ذلك. فالحاصل: أن هذه الخدمة إذا كانت بطلب منه، فإنها لا تجوز، وهي نوع من أنواع المحرمات؛ لأنها نوع استمتاع، وإذا كانت بغير طلب منه فينبغي له أن يستعيذ بالله من الشياطين ويستعيذ بالله من شر مردة الجن؛ لأنه قد يؤدي قبول خبرهم، واعتماده، إلى حصول الأنس بهم، وقد يقوده ذلك الاستخدام إلى التوسل بهم والتوجه إليهم – والعياذ بالله . فإذا تبين ذلك: فإن خبر الجن عند أهل العلم ضعيف، لا يجوز الاحتجاج به عند أهل الحديث، وذكر ذلك أيضا الفقهاء. وهذا صحيح؛ لأن البناء على الخبر وقبوله: هو فرع عن تعديل المخبر، والجني غائب، وعدالته غير معروفة، وغير معلومة عند السامع، فإذا بنى الخبر عمن جاءه به من الجن وهو لم

يرهم، ولم يتحقق عدالتهم إلا بما سمع من خطابهم – وهي لا تكفي – فإنه يكون قد قبل خبر من يحتمل أنه فاسق؛ ولهذا قالَ اللهُ – جلَّ وعلَا –: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [سورة الحجرات:٦]، والذين يقبلون إخبار الجن، وإعلام الجن لهم ببعض الحوادث، تحصل منهم مفاسد متنوعة كثيرة، منها هنا: جزمهم بصحة ما أخبرتهم به الجن فربما حصل بسبب ذلك مفاسد عظيمة، من الناس الذين أخبروا بذلك، فيكثر القيل والقال، وقد تفرقت بعض البيوت من جراء خبر قارئ جاهل يزعم أن الذي فعل هذا هو فلان باعتبار الخبر الذي جاءه، ويكون الخبر الذي جاءه من الجني خبرا كذبا، فيكون قد اعتمد على نبأ هذا الذي لا يعلم عدالته، وبنى عليه وأخبر به، فيحصل من جرائه فرقة، واختلاف، وتفرق، وشتات في البيوت، ونعلم أنه قد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم – رحمه الله – أن إبليس ينصب عرشه على ماء، ويبعث سراياه، فيكون أحب جنوده إليه من يقول له: فرقت بين المرأة وزوجها، وهذا من جملة التفريق الذي يسعى إليه عدو الله، بل الغالب أنه يكون من هذه الجهة،

فأحب ما يكون إلى عدو الله أن يفرق بين المؤمنين؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أيضا مسلم وغيره أن النبي - -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - قال: «إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم» فهذه المسألة يجب على طلاب العلم أن يسعوا في إنكارها، وبذل الجهد في إقامة الحجة على من يستخدم الجن، ويتذرع بأن بعض العلماء أباح ذلك، والواقع أن هذا العمل وسيلة من وسائل الشرك بالله - جل وعلا -. واقرؤوا أول كتاب ((تاريخ نجد)) لابن بشر، حيث قال: إن سبب دخول الشرك إلى قرى نجد أنه كان بعض البادية إذا أتى وقت الحصاد، أو أتى وقت خرف النخيل، فإنهم يقطنون بجانب تلك القرى ومعهم بعض الأدوية والأعشاب، فإذا كانوا كذلك فربما سألهم بعض جهلة تلك القرى حتى حببوا إليهم بعض تلك الأفعال المحرمة من جراء سؤالهم، وحببوا إليهم بعض الشركيات، أو بعض البدع، حتى فشا ذلك بينهم، فبسبب هؤلاء المتطببين الجهلة، والقراء المشعوذين انتشر الشرك - قديما - في الديار النجدية وما حولها، كما ذكر ابن غنام. وقد

حصل أن بعض مستخدمي الجن، كثر عنده الناس، فلما رأى من ذلك، صار يعالج علاجا نافعا، فزاد تسخر الجن له، حتى ضعف تأثيره، فلما ضعف تأثيره ولم يستطع مع الحالات التي تأتيه للقراءة أو للعلاج شيئا: صار تعلقه بالجن أكثر، ولا زال ينحدر ما في قلبه من قوة اليقين، وعدم الاعتماد بقلبه على الجن، حتى اعتمد عليهم شيئا فشيئا، ثم حرفوه – والعياذ بالله – عن السنة، وعما يجب أن يكون في القلب من توحيد الله، وإعظامه، وعدم استخدام الجن في الأغراض الشركية، فجعلوه يستخدم الجن في أغراض شركية وأغراض لا تجوز بالاتفاق.

فهذا الباب مما يجب وصده، وكذلك: يجب إنكار وسائل الشرك والغواية، وحكم من يستخدم الجن، ويعلن ذلك، ويطلب خدمتهم لمعرفة الأخبار، فهذا جاهل بحقيقة الشرع، وجاهل بوسائل الشرك، وما يصلح المجتمعات وما يفسدها، والله المستعان. انتهى كلامه

وقال – وفقه الله تعالى - : (والاستعانة بالجن الأصل فيها المنع ، وقد أجاز بعض العلماء أنه إذا عرض الجني أحيانا وهذه نادرة للمسلم في إبداء

إعانة له فإن له أن يفعل ذلك وهذا ليس من هدي النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولا صحابته، وقد أدت الاستعانة بمن زعموا أنهم من مسلمي الجن من قبل بعض الراقين إلى فتن وشحناء ومشكلات بين الناس فيقول الراقي إن الجن يقول إن الحاسد أو العائن هو الزوجة الثانية أو السحر من قبل أهل الزوجة أو من فلان من الأقرباء وهكذا، مما يؤدي إلى القطيعة والشحناء والشرور ... وهنا أمر نلفت إليه وهو أن عدالة الجن لا تعلم حتى لو كان قرينا للإنسان وهل الجن فيما يخبر به عدل أو غير عدل، ولهذا ذكر علماء الحديث في كتب المصطلح أن رواية مسلمي الجن ضعيفة لأن الرواية في صحتها موقوفة على معرفة العدالة والثقة في الراوي وهذا لا سبيل للوصول إليه بالنسبة للجن فكيف يقبل من يقولون بأنهم مسلمي الجن إما فلان مسحور على يد فلان أو أنه محسود بعين فلان) [مجلة الدعوة ـ صفحة ـ ٢٣ ـ باختصار ـ العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ] (١)

اهـ كلامه وهو عينُ الصوابِ، فأدلة الشريعة العامةُ تدلُّ على منعِ الإستعانةِ

(١) بواسطة "تحذير أهل الإيمان"

بالجنِّ، وقد رأيت أناسا منهم من قارب الجنون بسبب أن الجن خاطبوه ومنهم من وعدوه بكنز ومنَّوهُ بهِ فصارَ يَهِيم في الجبال بحثا عن الكنز المزعوم، وأحدُهم أعرفه مات بسبب ذلكَ؛ لإنَّ الشياطين أخذوه خطوةً خطوةً ثُم انساق معهم، ثم بعد ذلك لما أراد الإمتناع ولم يمشِ معهم ويخدمهم - في الكفر أوغيره-، تسلطوا عليه بالأمراض حتى قتلوه -على حسب ما أخبرني هو-، وبعضهم صار شبهَ مجنونٍ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، على نفسِها وأهلِها جنتْ براقش[1]، فلماذا دخل معهم من بادىءِ الأمرِ واستعانَ بِهِمْ، فيجب ترك الاستعانة بالجن.

---

(١) قَوْلهم على أَهلهَا دلّت براقش
يضْرب مثلا للرجل يرجع إِصْلَاحه بإفساد وبراقش اسْم كلبة نبحت جَيْشًا كَانُوا قصدُوا أَهلهَا فخفى عَلَيْهِم مكانهم فَلَمَّا نبحتهم عرفوهم فَعَطَفُوا عَلَيْهِم فاجتاحوهم فَقَالَت الْعَرَب أشأم من براقش وأصل هَذِه الْكَلِمَة من النقش يُقَال برقشت الثَّوْب إِذا نقشته وَأَبُو براقش طَائِر يتلون فِي الْيَوْم ألوانا فَيُقَال للرجل الْكثير التلون أَبُو براقش قَالَ الشَّاعِر
(إِن يغدروا أَو يفجروا ... أَو يبخلوا لم يحفلوا)
(وغدوا عَلَيْك مرجلين ... كَأَنَّهُمْ لم يَفْعَلُوا)
(كَأبي براقش كل يَوْم ... لَونه يتخيل).اهـ. من "جمهرة الأمثال" لأبي هلال الحسن العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ).
وفي "مجمع الأمثال" أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) لأبي الفضل أحمد الميداني (المتوفى: ٥١٨هـ) عَلَى أَهْلِهاَ تَجْنِي بَرَاقِشُ

فإن قال قائل: إن كثيراً من الأدلة التي سقتموها في الشياطين وليست في الجن المسلمين والكلام إنما هو عن الاستعانة بالجني المسلم؟

قلنا: قدْ تقدمَ الجوابُ عَنْ هذَا على الوجه الكافي، ونُلَخِّصُ لك الجواب هنا فنقول: إن الجن عالم غائب عنا لا نستطيع بعد زمن الوحي التمييز بين مؤمنهم وكافرهم من الشياطين، ولم نؤمر بذلك، فلما كان الأمر كذلك، فإن الجني الذي يخاطبنا قد يزعم أنه مؤمن ويحلف الإيمانَ المغلظةَ ويشهدُ الشهادتين، وهو في حقيقةِ الأمرِ شيطانٌ كاذبٌ يريدُ أن يستدرجَ الأنسي بخطواته؛ فلهذا نُهي عن ذلك مطلقاً. والله أعلم، وهو الموفقُ.

كانت بَرَاقشُ كلبةً لقومٍ من العرب، فأغير عليهم، فهَرَبُوا ومعهم بَرَاقش، فاتبع القومُ آثارَهُم بنُبَاح بَرَاقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم، قَال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لَحِقَتْنِي ... لا يَساري ولا يَمينِي رَمَتْنِي

بل جَنَاها أخٌ عليَّ كريمٌ ... وعلى أهلها بَرَاقِشُ تَجْنِي. اهـ.

ذكر بعض شبه المجيزين للاستعانة بالجن:

الشبهة الأولى: استخدام سليمان ﷺ للجن والشياطين

وَجَوَابُ هذهِ الشبهةِ باختصارٍ: أنَّ هذا الاسْتِخْدَامَ تَسْخِيرٌ مِن الله وَخَاصٌّ بِسُلِيمَانَ ﷺ، قَالَ عزَّ وجلَّ عنْ سليمانَ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [سورة ص:٣٥].

قال ابن تيمية – رحمه الله –كما في "مجموع الفتاوى"(٨٩/١٣):

وَالَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ الْجِنَّ فِي الْمُبَاحَاتِ يُشْبِهُ اسْتِخْدَامَ سُلَيْمَانَ لَكِنْ أُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ بَعْدَهُ وَسُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَهَذَا لَمْ يَحْصُلْ لِغَيْرِهِ وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا تَفَلَّتَ عَلَيْهِ الْعِفْرِيتُ لِيَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ قَالَ: {فَأَخَذْتُه فذعته حَتَّى سَالَ لُعَابُهُ عَلَى يَدِي وَأَرَدْت أَنْ أَرْبِطَهُ إلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ ذَكَرْت دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ فَأَرْسَلْته} فَلَمْ يَسْتَخْدِمْ الْجِنَّ أَصْلًا؛ لَكِنْ دَعَاهُمْ إلَى الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ وَبَلَّغَهُمْ الرِّسَالَةَ وَبَايَعَهُمْ كَمَا فَعَلَ بِالْإِنْسِ. وَاَلَّذِي أُوتِيَهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَعْظَمُ مِمَّا أُوتِيَهُ سُلَيْمَانُ؛ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَسَعَادَتِهِمْ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا لِغَرَضٍ يَرْجِعُ إلَيْهِ إلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ وَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا عَلَى أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا فَدَاوُد وَسُلَيْمَانُ وَيُوسُفُ أَنْبِيَاءُ مُلُوكٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ رُسُلٌ عَبِيدٌ فَهُوَ أَفْضَلُ كَفَضْلِ السَّابِقِينَ الْمُقَرَّبِينَ عَلَى الْأَبْرَارِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.اهـ

وقال ابن تيمية – رحمه الله –في كتابه "النبوات"(٢/ ١٠١٤):

فإنَّه لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يُسَخِّرَ الجنَ مُطلقاً وَليسَ أَحْدٌ مِنَ الناسِ تطيعُهُ الجنُّ طاعةً مطلقةً، كَمَا كَانتْ تُطِيعُ سليمانَ بِتَسْخِيرٍ مِنَ الله، وأمر منه من غير معاوضة، كما أن الطير كانت تطيعه، والريح؛ قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٢ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ۝١٣﴾ [سورة سبأ:١٢-١٣]. والجِنُّ كالإنسِ، فيهمُ المؤمنُ المطيعُ، والمسلمُ الجاهلُ، أو المنافقُ، أو العاصي، وفيهمُ الكافرُ.

وكلُّ ضربٍ يميلُ إلى بَنِي جِنْسِهِ، والذِي أَعْطَاهُ اللهُ تعَالَى لسليمانَ خارجٌ عن قدرةِ الجنِّ والإنسِ؛ فإنَّهُ لا يستطيعُ أَحَدٌ أن يُسخِّرَ الجنَّ مطلقاً لطاعَتِهِ، ولا يستخدمُ أَحَداً مِنهمْ إلا بمعاوضةٍ؛ إِمَّا عملٌ مذمومٌ تُحبُّهُ الجنُّ، وإِمَّا قولٌ تَخْضَعُ لهُ الشياطينُ؛ كالأَقْسَامِ، والعزائمِ؛ فإنَّ كُلَّ جِنِّيٍ فوقَهُ مَنْ هو أعلى مِنْهُ، فقدْ يخدمونَ بعضَ الناسِ طاعةً لِمَنْ فوقَهم؛ كما يخدمُ بعضُ الإنسِ لمن أمرَهم سلطانُهم بخدمتِهِ لكتابٍ معَهُ منْهُ، وَهُم كارهونَ طاعتَهُ. وَقَد يَأْخُذُونَ منْهُ ذَلِكَ الكِتَابَ ولا يطيعونَهُ، وَقد يقتلونُهُ، أو يُمرضونَهُ؛ فكثيرٌ منَ الناسِ قتَلَتْهُ الجنُّ.

كما يصرعونَهُم، والصَّرَعُ لأجلِ الزِّنَا، وتارةً يقولونَ إِنَّه آذَاهُمْ؛ إِمَّا بِصَبّ نجاسةٍ عليهِمْ، وإمَّا بِغِيرِ ذلكَ؛ فيصرعونَهُ صَرَعَ عقوبةٍ، وانتقامٍ.

وتارة يفعلون ذلك عبثاً؛ كما يعبث شياطين الإنس بالناس.

والجنُّ أعظمُ شيطنَةً، وأقلُّ عقلاً، وأكثرُ جَهْلاً. والجِنِّي قَدْ يحبُّ الإِنْسِي، كما يحبُّ الإِنسِي الإِنسِي، وَكمَا يحبُّ الرجلُ المرأةَ، والمرأةُ الرجلَ، ويغارُ

عليهِ، ويخدمُهُ بأشياءَ. وإذا صارَ مَعَ غيرَهِ، فقدْ يعاقبُه بالقتلِ وغيرِهِ. كُلُّ هذا واقعٌ.

ثُمَّ الَّذي يخدمونه تارة يسرقون له شيئاً من أموال الناس، ممّا لم يُذكر اسم الله عليه، ويأتونه إما بطعام، وإما شراب، وإما لباس، وإما نقود، وإما غير ذلك. وتارة يأتونه في المفاوزِ بماءٍ عذبٍ، وطعامٍ وغيرِ ذلكَ. وليس شيءٌ من ذلك من معجزات الأنبياءِ، ولا كراماتِ الصالحينَ؛ فإنَّ ذلكَ إنّما يفعلونَهُ بسببِ شركٍ، وظلمٍ، وفاحشةٍ.

وهو لو كان مباحًا لمْ يجزْ أنْ يفعلَ بهذا السببِ، فكيفَ إذا كانَ في نفسِهِ ظلماً مُحرماً؛ لكونِهِ مِنَ الظلمِ، والفواحشِ، ونحوِ ذلكَ.

وقَد يُخبرونَ بأمورٍ غائبة ممّا رأوه، وسمعوه، ويدخلون في جوف الإنسان؛ قال النبي –ﷺ–: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ " اهـ (وسليمان –ﷺ–كان يستعملُ الجنَّ استعمالَ الملوكِ من غير أن يتقرب إليهم أو يذل لهم، وهذا في الحقيقة ليس استعانة بالجن مكروهة بل هو استخدام الملوك لخدمهم، وهو كأمر الأب لبنيه، فلا يقال يكره أن

يأمرهم ويخدموه. وأما هؤلاء فلا يمكن للجن أن يعينوهم إعانة مطلقة بدون شرك أو كفر أو محرم، فلا يمكن ذلك بدون أن يقدم للجن شيئاً ممنوعا في الشرع، وَإن كان في بداية الأمر قد لا يطلبون شيئاً استدراجاً[1].

الشبهة الثالثة:

يَسْتدلَّ بعضُ المجيزينَ بما جاء في قصةِ عائشةَ -رضي الله عنها- التي رواها مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) -رحمه الله- في الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني (٨٤٣)فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو الرِّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ-، كَانَتْ أَعْتَقَتْ جَارِيَةً لَهَا عَنْ دُبُرٍ مِنْهَا، ثُمَّ إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ اشْتَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَشْتَكِيَ، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ سِنْدِيٌّ، فَقَالَ لَهَا، أَنْتِ مَطبُوبَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: وَيْلَكَ، مَنْ طَبَّنِي؟ قَالَ: امْرَأَةٌ مِنْ نَعْتِهَا كَذَا وَكَذَا، فَوَصَفَهَا، وَقَالَ: إِنَّ فِي حَجْرِهَا الآنَ صَبِيًّا قَدْ بَالَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ادْعُوا لِي فُلانَةَ جَارِيَةً كَانَتْ تَخْدُمُهَا، فَوَجَدُوهَا فِي بَيْتِ جِيرَانٍ لَهُمْ فِي حَجْرِهَا صَبِيٌّ، قَالَتْ: الآنَ حَتَّى

[1] مُستفادٌ مِن بحث كُتِبَ في هذا البحثِ.

أَغْسِلَ بَوْلَ هَذَا الصَّبِيِّ، فَغَسَلَتْهُ ثُمَّ جَاءَتْ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: أَسَحَرْتِنِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَحْبَبْتُ الْعِتْقَ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لا تَعْتَقِينَ أَبَدًا، ثُمَّ أَمَرَتْ عَائِشَةُ ابْنَ أُخْتِهَا أَنْ يَبِيعَهَا مِنَ الأَعْرَابِ مِمَّنْ يُسِيءُ مَلْكَتَهَا، قَالَتْ: ثُمَّ ابْتَعْ لِي بِثَمَنِهَا رَقَبَةً، ثُمَّ أَعْتِقْهَا، فَقَالَتْ عَمْرَةُ: فَلَبِثَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ إِنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنِ اغْتَسِلِي مِنْ آبَارٍ ثَلاثَةٍ يَمُدُّ بَعْضُهَا بَعْضا، فَإِنَّكِ تُشْفَيْنَ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، فَذَكَرَتْ أُمُّ عَائِشَةَ الَّذِي رَأَتْ، فَانْطَلَقَا إِلَى قَنَاةٍ، فَوَجَدَا آبَارًا ثَلاثَةً يَمُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَاسْتَقَوْا مِنْ كُلِّ بِئْرٍ مِنْهَا ثَلاثَ شُجُبٍ حَتَّى مَلَئُوا الشُّجُبَ مِنْ جَمِيعِهَا، ثُمَّ أَتَوْا بِذَلِكَ الْمَاءِ إِلَى عَائِشَةَ، فَاغْتَسَلَتْ فِيهِ فَشُفِيَتْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ؛ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

([1] وهذا الأثر لا يصح الاستدلال به في هذا الباب لأمور منها: أن هذا الرجل المتطبب لم يُذكر في جميع الطرق أنه استعان بالجن، بل هو متطبب كما في الرواية الأخرى: (فقدم إنسانٌ المدينة يتطبب) أي: يتعاطى علم الطب، وأما قوله لها: إنه سحرتها جارية في حجرها صبي ووجد كما قال؛ فلا يلزمُ منهُ أنَّ هذا مِنْ إخْبَارِ الجنِّ، بَلْ قدْ يكونُ نوع مِنَ الكشفِ، ولذلك قال ابن عبد البر في "الاستذكارِ"(١٥٩/٨) تعليقاً على هذا الأثر: (وَفِيهِ أَنَّ الْغَيْبَ تُدْرَكُ مِنْهُ أَشْيَاءُ بِدُرُوبٍ مِنَ التَّعْلِيمِ فَسُبْحَانَ مَنْ عِلْمُهُ بِلَا تَعَلُّمٍ وَمَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ حَقِيقَةً لَا كَمَا يَعْلَمُهُ مَنْ يُخْطِئُ مَرَّةً وَيُصِيبُ أُخْرَى تَخَرُّصًا وَتَظَنُّنًا)،

ومعلوم أنَّ أكثرَ الطبِّ فراسةٌ، يَقُولُ ابنُ القَيِّمِ -رحمهُ اللهُ- فِي "المدارجِ"(٢/ ٤٥٦): وَلِلْأَطِبَّاءِ فِرَاسَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ حِذْقِهِمْ فِي صِنَاعَتِهِمْ. وَمَنْ أَحَبَّ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا فَلْيُطَالِعْ تَارِيخَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ. وَقَرِيبٌ مِنْ نِصْفِ

[1] الشبهة وجوابها من بحث بعنوان: "حكم الاستعانة بالجن في المباحات" للغامدي. بتصرف يسير.

الطِّبِّ فِرَاسَةٌ صَادِقَةٌ، يَقْتَرِنُ بِهَا تَجْرِبَةٌ. وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.) ولا يلزم منها صلاح صاحبها.

ومع هذا فعائشةُ -رضي الله عنها- لم تسألِ الجنَّ، وكذلكَ بَنِي أخيهَا، إنَّمَا سألوا هَذَا الإِنسِي المتطببَ، وَلهذا لم يستدلْ أَحَدٌ مِنَ العلماءِ بها على شيءٍ مِنْ هَذَا، بَلْ يذكرون القصةَ عند مسائلِ قتل الساحر، وبيع المدبر، وصدق بعض المنامات كما فعله ابن القيم-رحمهُ اللهِ- في كتاب "الروح"، والنشرة، ونحو ذلك.

ويستدلونَ بهذهِ على أنَّ عائشةَ -رَضِي الله عنهَا- لا توجبُ قَتْلَ الساحرِ إذا لم يفعل ما يقتلُ، خلافاً لِحَفصَةَ -رَضي الله عنهَا- فقدْ صَحَّ عنها أنَّها سحرتها جارية، واعترفت الجارية فقتلتهَا، قال أحمدُ-رحمهُ اللهُ-: صَحَّ عن ثلاثةٍ مِن أصْحَابِ النبيِّ ﷺ في قتلِ السَّاحِرِ؛ يعني عمرَ، وحفصةَ وجندباً -رَضي الله عنهمْ-.

قال ابن عبدالبر-رحمه الله- في الاستذكار (١٥٨/٨): وَعِنْدَ مَالِكٍ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ خِلَافٌ لِحَفْصَةَ إِلَّا أَنَّهُ رَمَاهُ بِآخِرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ يَحْيَى وَطَائِفَةٍ مَعَهُ مِنْ رُوَاةِ الْمُوَطَّأِ

وَأَثْبَتَ حَدِيثَ حَفْصَةَ لِأَنَّهُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي قَتْلِ السَّاحِرِ.

وفي "تيسير العزيز الحميد" لسليمان آل الشيخ-رحمه الله-(ص٣٢٣):
ولم يرَ الشافعي عليه القتل بمجرد السحر إلا إنَّ عِمِلَ فِي سِحْرِهِ ما يَبْلغِ الكفرَ، وبه قال ابْنُ المنذر، وهو رواية عن أحمدَ، والأولُ – وَهُوَ قتل الساحر – أولى للحديثِ، ولأثرِ عمرَ الذِي ذكرَهُ المصنفُ، وعمل به الناس في خلافته من غير نكير فكان إجماعاً، قال: وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال :كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحر وساحرة، قال: فقتلنا ثلاث سواحر.

(ش) هذا الأثر رواه البخاري كما ذكره المصنف لكنه لم يذكر قتل السحرة) ولكن مع هذه الرواية عن عائشة – رضي الله عنها – لا يصح الإجماع، وإن كان الصحيح قتل الساحر ومن غير استتابة، إلا أن يقال أن

هذه الجارية ذهبت للسحرة، وليست هي الساحرة، وهو محتمل فيصح الإجماع. والله أعلم، والآثار السابقة تدلُّ على أن دمَ الساحرِ هدرٌ؛ لأن حفصة، وجندباً -رضي الله عنهما- لم يستأذنا الحاكم، لكن هذا في حالة ما إذا ثبت أنه ساحر ولا بد من ثبوت ذلك عند القاضي، لئلا يقتل أحد من شاء ويدعي أنه ساحر.

فإن قيل: يحتمل أن الجن هم من أخبره بذلك، فيقال – مع بعد هذا الاحتمال-: هذا الرجل السندي ليس بصحابي، وليس من طلاب العلم، فإن استدل بسكوت أم المؤمنين، وعدم إنكارها عليه رضي الله عنها، فهو قول صحابي لا مخالف له، ولكن هذا يحتاج إلى مقدمتين؛ الأولى: الجزم أنه استعان في ذلك بالجن، وهذا لا سبيل إلى القطع به، لطروق الاحتمالات. والثاني: إثبات أن عائشة -رضي الله عنها-، علمت أنه استعان بالجن، وهذا أيضاً لا يمكن الجزم به، فَلَا يُحتجُّ بِهِ فِي مَحَلِّ النزاعِ، ولولا أن هذا الاحتمال طُرق، وذُكر لما تعرضت له؛ لبعده لأنه لم يتعرض له أحد من أهل العلم فيما أعلم، وليس كل ما يتطرق في الأذهان يُذكر في مسائل العلم، بل تجد أن

كثيراً من الاحتمالات التي يفرضها بعض المعاصرين لا يذكرها المتقدمون، وأيضاً فإن عائشة -رضي الله عنها- لم يكن هذا سبب شفائها بل ما أكرمها الله به من الرؤيا التي جاءت في نفس القصة.

الشبهة الثالثة:

يَسْتَدِلُّ بعضُ مَنْ يُجِيزُ الاستعانةَ بالجنِّ بما رواه أبو يعلى-رحمه الله- في "مسنده" (٥٢٦٩) فقال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا مَعْرُوفُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا، يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا، فَإِنَّ لِلَّهِ حَاضِرًا فِي الْأَرْضِ سَيَحْبِسُهُ ". وقد خرجه جماعة.

وبما رواه الطبراني-رحمه الله- في الكبير" (٢٩٠)فقال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا

أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللهِ أَغِيثُونِي، يَا عِبَادَ اللهِ أَغِيثُونِي، فَإِنَّ للهِ عِبَادًا لَا نَرَاهُمْ " وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ

والحديث الأول ضعيف باطل، قال فيه صاحب "تيسير العزيز الحميد": هذا الحديث مداره على معروف ابن حسان وهو أبو معاذ السمرقندي. فقوله في الأصل: ثنا أبو معاذ السمرقندي خطأ أظنه من الناسخ. قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الذهبي في "الميزان": قال ابن عدي: منكر الحديث، قد روى عن عمر بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة، وقال السيوطي: حديث ضعيف، وأقول: بل هو باطل، إذ كيف يكون عند سعيد عن قتادة، ثم يغيب عن أصحاب سعيد الحفاظ الأثبات مثل يحيى القطان، وإسماعيل بن علية، وأبي أسامة، وخالد بن الحارث، وأبي خالد الأحمر وسفيان، وشعبة، وعبد الوارث، وابن المبارك، والأنصاري، وغندر، وابن أبي عدي ونحوهم، حتى يأتي به هذا الشيخ المجهول المنكر الحديث! فهذا من أقوى الأدلةِ على وضعِه، وبتقديرِ ثبوتِهِ لا دليلَ فيه، لأن هذا مِن دعاءِ الحاضرِ فيما يقدرُ عليهِ كما قال: "فإن لله في الأرض حاضرًا

سيحبسه عليكم "..اهـ وهذا التقدير بعيد؛ لضعف ونكارة الحديث. والله أعلمُ.

وقد ذكرهذا الحديث الألباني -رحمه الله- في "السلسلة الضعيفة" برقم(٦٥٥) وقال: رواه الطبراني (٣ / ٨١ / ١) وأبو يعلى في " مسنده " (٢٥٤ / ١) وعنه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٥٠٠) كلاهما من طريق معروف بن حسان السمرقندي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مسعود مرفوعا. قلت: وهذا سند ضعيف، وفيه علتان:

الانقطاع، وبه أعله الحافظ ابن حجر فقال: " حديث غريب، أخرجه ابن السني والطبراني، وفي السند انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود ". نقله ابن علان في " شرح الأذكار " (٥ / ١٥٠). وقال الحافظ السخاوي في " الابتهاج بأذكار المسافر والحاج " (ص ٣٩): " وسنده ضعيف، لكن قال النووي: إنه جربه هو وبعض أكابر شيوخه ". قلت: العبادات لا تؤخذ من التجارب، سيما ما كان منها في أمر غيبي كهذا الحديث، فلا يجوز الميل

إلى تصحيحه بالتجربة! كيف وقد تمسك به بعضهم في جواز الاستغاثة بالموتى عند الشدائد وهو شرك خالص. والله المستعان.

وما أحسن ما روى الهروي في " ذم الكلام " (٤ / ٦٨ / ١) أن عبد الله بن المبارك ضل في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه أن من اضطر (كذا الأصل، ولعل الصواب: ضل) في مفازة فنادى: عباد الله أعينوني! أعين، قال فجعلت أطلب الجزء أنظر إسناده. قال الهروي: فلم يستجز. أن يدعو بدعاء لا يرى إسناده ". قلت: فهكذا فليكن الاتباع. ومثله في الحسن ما قال العلامة الشوكاني في " تحفة الذاكرين " (ص ١٤٠) بمثل هذه المناسبة: " وأقول: السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج الفاعل للشيء معتقدا أنه سنة عن كونه مبتدعا.

وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجا."

وللحديث طريق آخر معضل، أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٢ / ١٥٣ / ٢) عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: فذكره نحوه. وهذا مع إعضاله، فيه ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه، والأصح عن أبان عن مجاهد عن ابن عباس موقوفا عليه كما يأتي بيانه في آخر الحديث التالي.اهـ

وذكر الحديث الثاني برقم (٦٥٦) وقال: ضعيف. رواه الطبراني في " الكبير " (مجموع ٦ / ٥٥ / ١): حدثنا الحسين بن إسحاق: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي: حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال: حدثني أبي عن عبد الله بن عيسى عن ابن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: فذكره. وزاد في آخره: " وقد جرب ذلك ". قلت: وهذا سند ضعيف. وفيه علل:

١ و٢ - عبد الرحمن بن شريك وهو ابن عبد الله القاضي وأبوه كلاهما ضعيف، قال الحافظ في الأول منهما: " صدوق يخطيء ".

وقال في أبيه: " صدوق يخطيء كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ". وقد أشار إلى هذا الهيثمي بقوله في " المجمع " (١٠ / ١٣٢) : " رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن يزيد (كذا) بن علي لم يدرك عتبة ".

٣ - الانقطاع بين عتبة وابن علي، هكذا وقع في أصلنا الذي نقلنا منه الحديث (ابن علي) غير مسمى، وقد سماه الهيثمي كما سبق (يزيد) ، وأنا أظنه وهما من الناسخ أو الطابع، فإنه ليس في الرواة من يسمى (يزيد بن علي) والصواب (زيد بن علي) وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ثمانين، ومات عتبة سنة عشرين على أوسع الأقوال فبين وفاته وولادة زيد بن علي دهر طويل!

وقال الحافظ ابن حجر في " تخريج الأذكار ": " أخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعا وزاد في آخره " وقد جرب ذلك ". ثم قال الحافظ: " كذا في الأصل، أي الأصل المنقول منه هذا الحديث من

كتاب الطبراني، ولم أعرف تعيين قائله، ولعله مصنف المعجم، والله أعلم ".

فقد اقتصر الحافظ على إعلاله بالانقطاع، وهو قصور واضح لما عرفت من العلتين الأوليين.

وأما دعوى الطبراني -رحمه الله- بأن الحديث قد جرب، فلا يجوز الاعتماد عليها، لأن العبادات لا تثبت بالتجربة، كما سبق بيانه في الحديث الذي قبله. ومع أن هذا الحديث ضعيف كالذي قبله، فليس فيه دليل على جواز الاستغاثة بالموتى من الأولياء والصالحين، لأنهما صريحان بأن المقصود بـ " عباد الله " فيهما خلق من غير البشر، بدليل قوله في الحديث الأول: " فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليهم ". وقوله في هذا الحديث: " فإن لله عبادا لا نراهم ".

وهذا الوصف إنما ينطبق على الملائكة أو الجن، لأنهم الذين لا نراهم عادة، وقد جاء في حديث آخر تعيين أنهم طائفة من الملائكة. أخرجه البزار عن ابن عباس بلفظ: "إن لله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون

ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله أعينوني ".

قال الحافظ كما في " شرح ابن علان " (٥ / ١٥١): " هذا حديث حسن الإسناد غريب جدا، أخرجه البزار وقال: لا نعلم يروى عن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد."

وحسنه السخاوي أيضا في " الابتهاج " وقال الهيثمي: " رجاله ثقات ". قلت: ورواه البيهقي في " الشعب " موقوفا كما يأتي.

فهذا الحديث – إذا صح – يعين أن المراد بقوله في الحديث الأول " يا عباد الله " إنما هم الملائكة، فلا يجوز أن يلحق بهم المسلمون من الجن أو الإنس ممن يسمونهم برجال الغيب من الأولياء والصالحين، سواء كانوا أحياء أو أمواتا، فإن الاستغاثة بهم وطلب العون منهم شرك بين لأنهم لا يسمعون الدعاء، ولو سمعوا لما استطاعوا الاستجابة وتحقيق الرغبة، وهذا صريح في آيات كثيرة، منها قوله تبارك وتعالى: قال عز وجل: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [سورة فاطر:١٣-١٤].

﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [سورة فاطر:١٣-١٤].

هذا، ويبدُو أنَّ حديثَ ابنِ عباسٍ الذِي حسَّنَهُ ابن حجر-رحمه الله- كان أحمد-رحمه الله- يقويه؛ لأنه قد عمل به، فقال ابنه عبد الله في " المسائل "

(٢١٧) : " سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج منها ثنتين [راكبا] وثلاثة ماشيا، أو ثنتين ماشيا وثلاثة راكبا، فضللت الطريق في حجة وكنت ماشيا، فجعلت أقول: (يا عباد الله دلونا على الطريق!) فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق. أو كما قال أبي، ورواه البيهقي في " الشعب " (٢ / ٤٥٥ / ٢) وابن عساكر (٣ / ٧٢ / ١) من طريق عبد الله بسند صحيح. وبعد كتابة ما سبق وقفت على إسناد البزاز في " زوائده " (ص ٣٠٣): حدثنا موسى بن إسحاق: حدثنا منجاب بن الحارث: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد [عن أبان] ابن صالح عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن كما قالوا، فإن رجاله كلهم ثقات غير أسامة بن زيد وهو الليثي وهو من رجال مسلم، على ضعف في حفظه، قال الحافظ في " التقريب ": " صدوق يهم".

وموسى بن إسحاق هو أبو بكر الأنصاري ثقة، ترجمه الخطيب البغدادي في " تاريخه " (١٣ / ٥٢ - ٥٤) ترجمة جيدة.

نعم خالفه جعفر بن عون فقال: حدثنا أسامة بن زيد.... فذكره موقوفا على ابن عباس. أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٤٥٥ / ١).

وجعفر بن عون أو ثق من حاتم بن إسماعيل، فإنهما وإن كانا من رجال

الشيخين، فالأول منهما لم يجرح بشيء، بخلاف الآخر، فقد قال فيه النسائي: ليس بالقوي. وقال غيره: كانت فيه غفلة. ولذلك قال فيه الحافظ: " صحيح الكتاب، صدوق يهم ". وقال في جعفر: " صدوق ". ولذلك فالحديث عندي معلول بالمخالفة، والأرجح أنه موقوف، وليس هو من الأحاديث التي يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها من مسلمة أهل الكتاب. والله أعلم.

ولعل الحافظ ابن حجر -رحمه الله- لو اطلع على هذه الطريق الموقوفة، لانكشفت له العلة، وأعله بالوقف كما فعلت، ولأغناه ذلك عن استغرابه جدا، والله أعلم.. اهـ

وهناك أحاديث ضعيفة في الباب ذكرها الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/ ١٣٢).تحت: "باب ما يقول إذا انفلتت دابته، أو أراد غوثاً، أو أضل شيئا". اهـ من المفاهيم بتصرف.

وفي كتاب "التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد" ص ٥٧٨: أَجْوَدُ مَا يُمْكِنُ إِيْرَادُهُ فِي هَذَا المَقَامِ - مِنْ جِهَةِ الإِسْنَادِ - الحَدِيْثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (مَرْفُوْعًا وَمَوْقُوْفًا) (إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً فَضْلًا - سِوَى الحَفَظَةِ - يَكْتُبُوْنَ مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَإِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ عَرْجَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُنَادِ: أَعِيْنُوا عِبَادَ اللهِ؛ رَحِمَكُمُ اللهُ).

وَلَنَا فِيْهِ - بِتَوْفِيْقِ اللهِ - كَلِمَاتٌ:

أَوَّلًا: أَنَّ الصَّوَابَ وَقْفُهُ وَلَيْسَ رَفْعَهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، فَإِنَّ الحَدِيْثَ جَاءَ مَرْفُوْعًا عِنْدَ البَزَّارِ، وَمَوْقُوْفًا عِنْدَ البَيْهَقِيِّ فِي الشُّعَبِ، وَالرُّوَاةُ فِيْهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مُخْتَلِفُوْنَ فِي الوَقْفِ وَالرَّفْعِ، وَلَكِنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ (الرَّاوِي لِرِوَايَةِ الوَقْفِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي الشُّعَبِ) أَوْثَقُ مِنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (وَهُوَ الرَّاوِي لِرِوَايَةِ الرَّفْعِ عَنْ أُسَامَةَ عِنْدَ البَزَّارِ).

ثَانِيًا: أَنَّ كَوْنَهُ مَوْقُوْفٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَا يَعْنِي كَوْنَهُ حُجَّةً فِي هَذَا البَابِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُوْنَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَلَقَّاهُ مِنْ مُسْلِمَةِ أَهْلِ الكِتَابِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

ثَالِثًا: أَنَّهُ إِنْ قِيْلَ بِحُجِّيَّتِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيْدِهِ بِأُمُوْرٍ أَهَمُّهَا:

أ- تَقْيِيْدُهُ بِكَوْنِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

وَهَذَا لَهُ مَخْرَجٌ صَحِيْحٌ مِنْ جِهَةِ أُصُوْلِ عِلْمِ التَّوْحِيْدِ، وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ حَيًّا؛ وَحَاضِرًا - كَمَا بَيَّنَهُ نَفْسُ الحَدِيْثِ بِقَوْلِهِ (حَاضِرًا) -، وَقَادِرًا - كَمَا بَيَّنَهُ نَفْسُ الحَدِيْثِ بِكَوْنِ اللهِ تَعَالَى جَعَلَهُم لِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ -.

وَهَذَا يُبْطِلُ اسْتِدْلَالَهُم بِالحَدِيْثِ عَلَى الأَمْوَاتِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالغَائِبِيْنَ، وَالحَمْدُ للهِ.

ب- تَقْيِيْدُهُ بِمَنْ أَصَابَتْهُ عَرْجَةٌ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ؛ فَيُدَلُّ إِلَى الطَّرِيْقِ، كَمَا جَاءَ فِي نَفْسِ الحَدِيْثِ، وَلَيْسَ عُمُوْمُ النَّصْرِ وَالإِغَاثَةِ وَالرِّزْقِ وَالشَّفَاعَةِ. اهـ

قال في كتاب "مفاهيمِ يجب أن تصحح" ص٥٦: والحديثُ على ضعفِهِ مِنْ أبوابِ الأذكارِ لا يدلُّ على ما يدعِيهِ المبطلة من سؤال الموتى ونحوهم، بل إنه صريح في أن من يخاطبه ضال الطريق هم الملائكة، وهم يسمعون مخاطبته لهم، ويقدرون على الإِجابةِ بإذنِ ربِّهِمْ؛ لأَنَّهم أحياءٌ ممكنون من دلالةِ الضالِ، فهمْ عبادٌ للهِ، أحياءٌ يسمعُون، ويجيبون بما أقدرهم عليه ربهم، وهو إرشاد ضال الطريق في الفلاة، ومن استدل بهذه الآثار على نداءِ شخص معين باسمه فقد كذب على رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يلاحظ ويتدبر كلام النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وذاك سيما أهل الأهواء. اهـ.

وقال بعضُ الباحثِينَ مجيبًا عَنِ الحديثِ وأمثالِهِ: هذهِ حالةٌ نادرة، مرة في العمر أو نحوها، وأيضًا ليسَ فيهِ استعمالٌ لهم استعمالًا متكررًا، والمطلوبُ الأدلة على هذا الأخيرِ، والناس يفرقون في الإنس بين الاستعانة بالإنسي في ضياع في سفر وبين الاستعانة به في العلاج وغيره باستمرار، فهذه الأخيرة لا بد فيها من مقابل، وأيضا ليس الإنس هنا كالجن من وجوه كثيرة، وأحمد

يفرق بين الصورتين لذلك منع من الاستعانة بهم في الرقى، واستعمل الحديث في بعض سفره، والله أعلم. اهـ بتصرف

قُلْتُ: وَهذهِ الأَجوبةُ إنما تُقالُ عندَ ثُبوتِ الأَحَاديثِ المذكورةِ، وأنتَ قد رأيتَ ضعفَهَا فيمَا تقدمَ، وهذا هوَ الأليقُ بها فلا حُجةَ فيهَا، وَاللهُ أعْلمُ.

فإنْ قال قائل: لماذا لا يَتَقَوَّى المَعْنَى المقصودُ منها بشواهدهِ هَذِهِ كما تُقَوون كثيرًا مِنَ الأحاديثِ؟

قُلْتُ: هناك مانعٌ قويٌّ من التقويةِ بذلكَ، وهذا المانع هو حماية توحيد الله، وجنابه بسد الذرائع الموصلة إلى الشرك، وهذه المرويات الضعيفة فيها إجازة دعاء الغائبين، أو مَنْ هُمْ في حكمِ الغائبين ممن لا يعلم، وجودهم حال ندائِهم، والاستغاثة بهم وهذه ذريعة عظيمة من ذرائع الشرك كما لا يخفى فَوجَبَ سدُّهَا.

فَإِنْ قَالَ: ما تَقُولُ فِي المَرْوِي عن أحمدَ-رحمهُ اللهُ-؟

قُلْتُ: إِذَا ثَبَتَ أَوَّلاً: نتأكد من سياقه ومعناه، ثانياً: إن ثبت على الوجه الذي هو ذريعة إلى الشرك فيقال: هذا اجتهاد منه لم يعمل به الصحابة فيما نعلم.

فإنْ قالَ: مَنْ ضَلَّ في طريقٍ ولم يهتدِ، أو انفلتتْ عليه ناقتُه، قد يكونُ حولَهُ ملائكةٌ، أو جن مسلمون، فكيف يستعين بهم؟

قلت له: وجودُهم محتمَلٌ ثم هم في حكم الغائبين، يلزم من أجاز دعائهم على الوجه المذكور أن يجيز دعاء كفار قريش وغيرهم للملائكة والجن وهذا تجويز للشرك الأكبر عياذا بالله، وهذا لا يقوله مسلم فضلا عن عالم سنةٍ، ثم قد يضله شيطان ويدعى أنه مسلم، أو ملك.

وهناك طريقةٌ شرعيةٌ فيها توحيدُ ويحصلُ بها مقصودُ ذلكَ الرجلِ بإذنِ اللهِ، وهي أن يدعو الله، واللهُ سييسرُ أمرهُ، وله أن يرفع صوته بدعاء الله فإذا سمعتهُ الملائكة، أو الجنُ المسلمونَ، إن كانوا موجودين، -بإذنِ اللهِ- يعينونهُ في ذلكَ، وهذه الحلُ لا يخالفُ فيهِ مسلمٌ عاقلٌ.

الشبهة الرابعة:

قول العبيكان بأن: (الصحابة يستعينون بالجن !!)، وقال: (عملها عمر رضي الله عنه ، وأبي – هكذا ! – موسى الأشعري)...

ذكر هذه الشبهةَ صاحب رسالة "تحذير أهل الإيمان" ثم قال: أقول: ولا أدري من أين أخذ هذا الإطلاق والعموم؟!، هكذا، يطلق العبيكان بأن الصحابة يستعينون بالجن! .

وكَبُر ما يقول: فوالله ما استعان الصحابة بالجن، ولا حصل ذلك منهم أبدا، وغاية ما يستند عليه ما جاء عن عمر رضي الله عنه – وعمر ليس كل الصحابة –، وخبر آخر عن أبي موسى الأشعري – وليس هو كل الصحابة –، وكل ذلك لا يعد من الاستعانة بالجن على ما يراه العبيكان، كما سيأتي في كشف الشبه. اهـ

الشبهة الخامسة:

تشغيبهم ببعض ما فهموه من كلام لابن تيمية، وابن عثيمين، وغيرهما وقد تقدم رد ما نسب للعثيمين والباز –رحمهما الله– ثم لو فرض أنهم

أباحوا ذلك أو بعضُهم أباحه لكان ذلك قولا مردوداً؛ لمصادمة لأدلة الشريعة وأصولها ولمخالفته لسنة النبي ﷺ وما كان عليه سلفنا الصالح.

قال صاحب رسالة" تحذير أهل الإيمان من إباحة الاستعانة بالجان": إن من يستخدم الجن اليوم لا يستحي من نسبة هذا الباطل إلى ابن تيمية -رحمه الله تعالى-، وليس هذا بغريب، ولا عجيب من أهل الباطل، فقد صنع أسلافهم السحرة مثل صنيعهم، ونسبوا سحرهم إلى سليمان عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة

البقرة:١٠٢]. فكذلك يصنع الدجاجلة اليوم مع متشابه كلام ابن تيميةَ – رحمه الله تعالى –، وتمسكوا بثلاثة مواطن في " مجموع فتاويه " –رحمه الله تعالى–.

بينما تركوا سائر المواطن التي فيها منع ذلك، ونسبة هذا العمل إلى أهل الدجل والشعوذة.

أما الموطن الأول الذي يتمسكون به:

قوله -رحمه الله تعالى-في (٨٧/١٣): وَاسْتِخْدَامُ الْإِنْسِ لَهُمْ مِثْلُ اسْتِخْدَامِ الْإِنْسِ لِلْإِنْسِ بِشَيْءِ: مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَخْدِمُهُمْ فِي الْمُحَرَّمَاتِ مِنْ الْفَوَاحِشِ وَالظُّلْمِ وَالشِّرْكِ وَالْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ وَقَدْ يَظُنُّونَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ الصَّالِحِينَ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الشَّيَاطِينِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَخْدِمُهُمْ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ إمَّا إحْضَارِ مَالِهِ أَوْ دَلَالَةٍ عَلَى مَكَانٍ فِيهِ مَالٌ لَيْسَ لَهُ مَالِكٌ مَعْصُومٌ أَوْ دَفْعِ مَنْ يُؤْذِيهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا كَاسْتِعَانَةِ الْإِنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ فِي ذَلِكَ. و " النَّوْعُ الثَّالِثُ " أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْإِنْسُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَيَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا

نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ كَمَا يَأْمُرُ الْإِنْسَ وَيَنْهَاهُمْ وَهَذِهِ حَالُ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَحَالُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَاقْتَدَى بِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ فَإِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ بِمَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَنْهَوْنَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَمَّا نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ. اهـ

قلتُ: فتمسكوا بقوله أعلاه: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَخْدِمُهُمْ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ إمَّا إحْضَارِ مَالِهِ أَوْ دَلَالَةٍ عَلَى مَكَانٍ فِيهِ مَالٌ لَيْسَ لَهُ مَالِكٌ مَعْصُومٌ أَوْ دَفْعِ مَنْ يُؤْذِيهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا كَاسْتِعَانَةِ الْإِنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ فِي ذَلِكَ.اهـ

وليس فيه إباحة من ابن تيميةَ -رحمهُ اللهُ- لهذا العمل، بل سياقُ كلامِه في النوع الثالث يدل على أن النوعينِ السابقينِ لا يجوزان لعموم الناس، فقد قال -رحمه الله تعالى-: وَهَذِهِ حَالُ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَحَالُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَاقْتَدَى بِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ فَإِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ بِمَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَنْهَوْنَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَمَّا نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ. اهـ

ومراده: النذارة فقط، وتبليغ شرع الله تعالى.

وخَصَّ بالنوع الثاني: النبيُّ سليمانَ عليه السلامُ فقال -رحمه الله تعالى- بعد ورقتين (١٣/ ٨٩): وَالَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ الْجِنَّ فِي الْمُبَاحَاتِ يُشْبِهُ اسْتِخْدَامَ سُلَيْمَانَ لَكِنْ أُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ بَعْدَهُ وَسُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَهَذَا لَمْ يَحْصُلْ لِغَيْرِهِ... اهـ

فهذا هُوَ مُرَادُ ابن تَيميَّةَ-رحمه الله- بهذا الجنسِ الذي يستخدمُ الجن في الأمور المباحةِ، وأنَّه لا يكونُ إلا لسليمانَ -عليه الصلاةُ السلام- لا لأحدٍ غيره، ويسميه ابنُ تيميةَ بالتصرفِ الملك، وقال بأنه من خصائصه عليه السلام انظر في ذلك الفتاوى [١٩/ ٥١].

وَقَبْلَ هذَا الموطنِ في مواضعَ عدةٍ ينكرُ ابن تيمية-رحمهُ اللهُ- استمتاع الإنس بالجن، كما سبق نقله في تفسير قول الله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام:١٢٨]. وكذلك ما أورده – وسبق نقله –

من قوله: وَمِنْ اسْتِمْتَاعِ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ اسْتِخْدَامُهُمْ فِي الْإِخْبَارِ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ كَمَا يُخْبَرُ الْكُهَّانُ فَإِنَّ فِي الْإِنْسِ مَنْ لَهُ غَرَضٌ فِي هَذَا؛ لِمَا يَحْصُلُ بِهِ مِنْ الرِّيَاسَةِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ كُفَّارًا كَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ لَمْ تُبَالِ بِأَنْ يُقَالَ: إنَّهُ كَاهِنٌ كَمَا كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ كُهَّانًا وَقَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ وَفِيهَا كُهَّانٌ وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَطْلُبُونَ التَّحَاكُمَ إلَى الْكُهَّانِ وَكَانَ أَبُو أَبْرَقَ الأسلمي أَحَدَ الْكُهَّانِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ وَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ مُسْلِمِينَ لَمْ يُظْهِرْ أَنَّهُ كَاهِنٌ بَلْ يَجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكَرَامَاتِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْكُهَّانِ فَإِنَّهُ لَا يَخْدِمُ الْإِنْسِيَّ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ إلَّا لِمَا يَسْتَمْتِعُ بِهِ مِنْ الْإِنْسِيِّ بِأَنْ يُطِيعَهُ الْإِنْسِيُّ فِي بَعْضِ مَا يُرِيدُهُ إمَّا فِي شِرْكٍ وَإِمَّا فِي فَاحِشَةٍ وَإِمَّا فِي أَكْلِ حَرَامٍ وَإِمَّا فِي قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ حَقٍّ. فَالشَّيَاطِينُ لَهُمْ غَرَضٌ فِيمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَلَهُمْ لَذَّةٌ فِي الشَّرِّ وَالْفِتَنِ يُحِبُّونَ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ لَهُمْ وَهُمْ يَأْمُرُونَ السَّارِقَ أَنْ يَسْرِقَ وَيَذْهَبُونَ إلَى أَهْلِ الْمَالِ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ سَرَقَ مَتَاعَكُمْ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ: الْقُوَّةُ الْمَلَكِيَّةُ وَالْبَهِيمِيَّةُ والسبعية والشيطانية فَإِنَّ الْمَلَكِيَّةَ فِيهَا الْعِلْمُ النَّافِعُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالْبَهِيمِيَّةَ فِيهَا

الشَّهَوَاتُ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ والسبعية فِيهَا الْغَضَبُ وَهُوَ دَفْعُ الْمُؤْذِي وَأَمَّا الشَّيْطَانِيَّةُ فَشَرٌّ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهَا جَلْبُ مَنْفَعَةٍ وَلَا دَفْعُ مَضَرَّةٍ. اهـ.

فأَينَ هَؤُلاءِ عَنْ صَرِيحِ كلامِ هذا الإمامِ، ألا يكون من عين الهوى الأخذ ببعض الكلام وتركه الآخر، والأقبح من ذلك: إظهار الباطل، وطمس الحق.

الموطن الثاني:

قال ابن تيمية-رحمه الله- كما في "مجموع الفتاوى "(٣٠٧/١١):

فَمَنْ كَانَ مِنْ الْإِنْسِ يَأْمُرُ الْجِنَّ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةِ نَبِيِّهِ وَيَأْمُرُ الْإِنْسَ بِذَلِكَ فَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ فِي ذَلِكَ مِنْ خُلَفَاءِ الرَّسُولِ وَنُوَّابِهِ. وَمَنْ كَانَ يَسْتَعْمِلُ الْجِنَّ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ لَهُ فَهُوَ كَمَنْ اسْتَعْمَلَ الْإِنْسَ فِي أُمُورٍ مُبَاحَةٍ لَهُ وَهَذَا كَأَنْ يَأْمُرَهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ فِي مُبَاحَاتٍ لَهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَهَذَا إذَا قُدِّرَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَغَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي عُمُومِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِثْلِ النَّبِيِّ الْمَلِكِ مَعَ الْعَبْدِ الرَّسُولِ: كَسُلَيْمَانَ وَيُوسُفَ مَعَ إبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَمَنْ كَانَ يَسْتَعْمِلُ الْجِنَّ فِيمَا يَنْهَى اللهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ إمَّا فِي الشِّرْكِ وَإِمَّا فِي قَتْلِ مَعْصُومِ الدَّمِ أَوْ فِي الْعُدْوَانِ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْقَتْلِ كَتَمْرِيضِهِ وَإِنْسَائِهِ الْعِلْمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الظُّلْمِ وَإِمَّا فِي فَاحِشَةٍ كَجَلْبِ مَنْ يُطْلَبُ مِنْهُ الْفَاحِشَةُ فَهَذَا قَدْ اسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ثُمَّ إنْ اسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ اسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي فَهُوَ عَاصٍ: إمَّا فَاسِقٌ وَإِمَّا مُذْنِبٌ غَيْرُ فَاسِقٍ.اهـ.

قُلْتُ: وَمُرَادُ ابنِ تيميةَ-رحمهُ الله- في هذهِ الأقسامِ أَنَّ مَنْ يَدَّعُونَ اسْتِخْدَامَ الجنِّ لا يخرجونَ مِنْ ثلاثةِ أَنْوَاعٍ، وَبِهَا يكونُ التفريقُ بينَ أولياءِ الرحمنِ، وأولياءِ الشيطانِ.

والنوعُ الأولُ: هُمْ أولياءُ الرحمنِ، بَلْ مِنْ أفضلِ أولياءِ الرحمنِ، وسبقَ أنَّ هذا سبيلُ النبيِّ ﷺ وأصحابِه، وعباد الله الموحدين وهو أمر الجن بعبادة الله تعالى بما أمر الله عز وجل ورسوله ﷺ، ونهيهم عما نهى الله عنه ورسوله ﷺ.

ولم يزل أهل العلم[1] في عموم خطبِهم يأمرون الجن والإنس بذلك، وما أكثر ما سمعت شيخنا ابن باز -رحمه الله تعالى- يكرر قوله: (فالواجب على المسلمين جنا وإنسا، عرباً وعجما، ذكوراً وإناثا: أن يتقوى الله ، أن يوحدوا الله ..).

والنوع الثالث، وهم أولياء الشيطان: فشرك لا جدال فيه.

و أما النوع الثاني: وهو استخدامها في المباحات، فليس في كلام الشيخ ما يدل على الإباحة، بل فيه ما يدل على عدم تقدير وقوع ذلك لقوله: (وهذا إذا قُدِّر أنَّه من أولياءِ الله) ثم بين وجه هذا الاستخدام إنما هو على في عموم أولياء الله فقال: (فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل النبي الملك ...).

ثم أين أمانة العلم، وصدق طلب الحق عن كلام شيخ الإسلام التابع له – وقد سبق نقله – من قوله: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَامَّ الْعِلْمِ بِالشَّرِيعَةِ فَاسْتَعَانَ بِهِمْ

(١) قلتُ: لو قال: بعض أهل العلم؛ فإن غالبهم–على حسب علمي يقصدون الجن، ولا يقصدون الجن، أو يخاطبونهم إلا قليلاً.

فِيمَا يُظَنُّ أَنَّهُ مِنْ الْكَرَامَاتِ: مِثْلُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى الْحَجِّ أَوْ أَنْ يَطِيرُوا بِهِ عِنْدَ السَّمَاعِ الْبِدْعِيِّ أَوْ أَنْ يَحْمِلُوهُ إلَى عَرَفَاتٍ وَلَا يَحُجُّ الْحَجَّ الشَّرْعِيَّ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَحْمِلُوهُ مِنْ مَدِينَةٍ إلَى مَدِينَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا مَغْرُورٌ قَدْ مَكَرُوا بِهِ. (الفتاوى: ١١/ ٣٠٨).

وقد علّق سعيد عبد العظيم على كلام ابن تيمية – رحمه الله – بكلام حسن فيقول: (هذا الكلام القيم يدلك على كثرة المغرورين، الذين مكرت بهم الجن في زماننا، نتيجة ذهاب العلم وبسط الجهل، ومن أمثلة ذلك هؤلاء الجهال الذين ينادون الجني، وقد تعلقت قلوبهم بالجن – من دون الله – في جلب النفع ودفع الضر، ولبست عليهم الشياطين أمر دينهم؛ فاختلطوا بالنساء و واقعوا ما حرم الله ... وشغلوا أنفسهم والدنيا من حولهم بالمحاورات والخزعبلات عن واجب العبودية والقيام بإضاعة الوقت، فأين هذا الانحراف مما ذكره ابن تيمية في حكم استخدام الجن، لقد أساء البعض فهم نصوص الشريعة، وبالتالي فلا غرابة في إساءة فهم كلام الأئمة، يدلك على ذلك جحافل المعالجين، الذين أهدروا معاني

العقيدة والشريعة في علاجهم بزعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية أجاز استخدام الجن !!) [الرقية النافعة للأمراض الشائعة : ص ٤١].

أما الموطن الثالث:

فقوله -رحمه الله تعالى-: وأما سؤال الجن، وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به، والتعظيم للمسئول فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قيل له: إن قوماً منّا يأتون الكهان؟ ، فقال : (فلا تأتوهم)، وفي "صحيح مسلم" عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شيٍ لم تقبل صلاته أربعين يومًا).

وأما إن كان يسأل المسئول ليمتحن حاله، ويختبر باطن أمره، وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز ... وكذلك إذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن ...) (١٩/ ٦٢-٦٣).

ثم ذكر ابن تيميةَ-رحمهُ الله- قصةَ أبي موسى الأشعري مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

قلت: وكما هو ظاهر ليس في الكلام ما يدل على الاستعانة، ولا الاستخدام، وإنما ذم من قبل أخبارهم وأطلق استخدامهم، وقال بأنه محرم، والمخصوص من ذلك ليس الاستخدام وإنما: الامتحان والاختبار إذا تبدأ له الجان، وكذلك تمييز خبره أو خبر من أخبر عنه كما قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبر أبي الهيثم رسول الجن فيما يروى عنه، ولم يطلبه عمر رضي الله عنه، ولا جعله مراسلاً له، وإنما ورده الخبر عن هذا الجان.

وكذلك حصل مع أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- فيما يروى عندما سأل المرأة التي لها قرين من الجن عن عمر رضي الله عنه فقال: بأنه تركه عند إبل الصدقة.

فليس في ذلك (استخدام) ولا (استعمال) وإنما حصل ذلك عرضاً من غير استشراف لمثل هذا ولا تعمد له. اهـ.

الشبهة السادسة:

أن الاستعانة بالجن في علاج المسحور ونحوه من التعاون على البر والتقوى وقد قال الله: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى

ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

[سورة المائدة:٢].

وجوابه: أن الاستعانة بالجن في ذلك ليست من التعاون على البر والتقوى، ولو كان كذلك لفعله النبي ﷺ- والصحابة -رضي الله عنه-، وهم لم يفعلونه، فهو بدعة ضلالة، ومن التعاون على الإثم والعدوان.

(ومن عرف واقع الرقاة وما تفضي إليه الاستعانة بالجن، وواقع المجتمع قطع بالمفاسد الكبيرة المترتبة على ذلك. ثم إنه لا يجوز الاستدلال في الأحكام الشرعية بأقوال العلماء بل بأدلتهم، فليس أحد غير الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قوله حجة غير الصحابي الذي لا مخالف له، والأدلة على تحريم الاستعانة بالجن في الرقى كثيرة.

يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله -: ومما ينبغي التنبيه عليه: الحذر من سؤال الجن، والاعتماد على أقوالهم، يقول: هذا سحرته أخته أو أخت زوجته أو أمه أو فلانة أو فلان. كل هذا باطل، كل هذا كذب ولا يجوز الاعتماد على ذلك، ولا يجوز للراقي سؤالهم ولا الاعتماد على قولهم؛ لأن

فيهم الكذاب، وفيهم المجهول وفيهم الفاسق وفيهم الكافر، فلا يجوز الاعتماد عليهم، ولا سؤالهم، وإنما يرقيه، وإذا كان به جن تكلم مع الجني وعظه، وذكَّره وحذره من البقاء في الإنسي، وأنَّ هذا ظلم، وأنه لا يجوز له والواجب عليه الخروج، وأن يتق الله، وإن كان مسلما أن يراقب الله ويحذر مغبة الظلم، وأما أن يصدقه بأنه دخل بسبب فلان وأن فلانة فعلت وفلانة فعلت أختك أو أمك أو زوجة أخيك أو جارك أو فلان، كل هذا يجب الحذر منه، وأن لا يصدق هؤلاء الكذابون من الجن. ولكن الراقي يعظهم ويذكرهم ويأمرهم بالخروج، وأنه وقع في الظلم، إذا كان مسلمًا يتقي الله ولا يظلم أخاه، وإن كان غير مسلم كذلك يجب الحذر من الظلم، ولأن عاقبته وخيمة، فيذكره ويحذره من البقاء في المسلم، وأن هذا ظلم يجب الحذر منه. وبكل حال الواجب على الراقين أن يتقوا الله وأن يراقبوا الله، وأن يرقوا بالآيات القرآنية والأدعية النبوية والأدعية المباحة، وأن يحذروا مما حرم الله من الأسباب المحرمة، وأن يحذروا الكذب، وتصديق الجن أو سؤالهم أو الاعتماد عليهم.كل ذلك يجب الحذر منه.

وقد صدق الشيخ رحمه الله وإن كان كلامه هذا في سؤال الجن لا في الاستعانة بهم فإذا كان السؤال في باب الرقى لا يعتمد عليه فكيف بالاستعانة).

ولهذا يجب المنع من هذا النوع من الاستعانة، فلو لم يكن في النهي عنهُ إلا قاعدة "سد الذرائع" لكفى بها دليلًا.

الشبهة السابعة:

احتجاجهم بأن الجن قد أعانت بعض الناس كقول العبيكان: (وأنا أعلم أن هناك عمليات جراحية كبيرة يقوم بها الجن في بعض الدول واستفاد منها عدد كبير من الناس)، وقد ذكر هذا صاحب رسالة "تحذير أهل الإيمان" ثم قال: فكيف يزعم أهل الكذب بأن الجان يعلم أمراض الناس، وأنواع الأدواء، بل ويجري العمليات الجراحية!!.

ومن أين علمَ هذا؟، أمن كتاب لبيد بن الأعصم؟!، أم من قرآن مسيلمة الكذاب؟!.

فأمثال هذه العمليات لا تجرى للإنسي إلا بكل كلفة ومشقة، وفتقٍ ورتقٍ، ونزيف دماء، فأين آثار العمليات في أولئك المرضى؟!.

وإنما حقيقة الأمر أن الجآن كما أخبر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يجري من بني آدم مجرى الدم، فإذا جاء هؤلاء الدجاجلة من به ضيق شرايين كلفوا من خدمهم من الجن من يسكن في الشريان ويوسّع مجراه مدة من الزمن ولو طالت، وكذا من بإذنه سدد، أو في عضلاته ترهل، فما ذلك إلاّ من تكليف الدجال بعض مردته بأن ينشطوا العضلة، ويحركوا القدم، حتى يمشي بها ويظن بأنه عاد كما كان سليماً معافى، وما هو إلا الشيطان الذي قام بهذه المهمة.

بل فوق هذا كله: ما المبيح أصلًا لاستخدام الجن ولو في أمورٍ مباحة؟!، وهل تحقق هذه النتائج يدل على مشروعية الوسيلة؟!، فها هم كفار قريش يستغيثون بآلهتهم فتغيثهم الشياطين، وتلبي لهم حاجاتهم، فهل هذا يدل على جواز أمثال هذه الأعمال؟!.

ولو أنهم عرضوا خدمتهم على الشخص؟. اهـ .

الشبهة الثامنة:

قد يزعمُ بعضُهم أن استعانتهم بالجن وإعانة الجن لهم في المباحات ونحوها يعد من الكرامات وأهل السنة لا ينكرون الكرامات.

وجوابه: لو كان هذا من الكرامات لكان أولى الناس بها النبي ﷺ وأصحابه وقد تقدم أنها لم تكن فيهم (فلا يظن ظانٌ بأن ما يحصل لهؤلاء يعد من الكرامات، بل هو من مكر الجن وتغريرهم بهم[1]).

الشبهة التاسعة: قد يشبه بعضهم بأن النبي قد اجتمع بالجن وحدثهم وقرأ عليهم القرآن

وجوابه: بأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يستخدم الجن أصلاً، قال ابن تيمية-رحمه الله- كما في "المجموع" (١٣/ ٨٩) عنه ﷺ: فَلَمْ يَسْتَخْدِمْ الْجِنَّ أَصْلًا؛ لَكِنْ دَعَاهُمْ إلَى الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ وَبَلَّغَهُمْ الرِّسَالَةَ وَبَايَعَهُمْ كَمَا فَعَلَ بِالْإِنْسِ. وَاَلَّذِي أُوتِيَهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَعْظَمُ مِمَّا أُوتِيَهُ سُلَيْمَانُ؛ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَسَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا لِغَرَضِ يَرْجِعُ إلَيْهِ إلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ

---

١ من "تحذير أهل الإيمان".

وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ وَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا عَلَى أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا فدَاوُد، وَسُلَيْمَانُ، وَيُوسُفُ أَنْبِيَاءُ مُلُوكٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ رُسُلٌ عَبِيدٌ فَهُوَ أَفْضَلُ كَفَضْلِ السَّابِقِينَ الْمُقَرَّبِينَ عَلَى الْأَبْرَارِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.اهـ.

الشبهة العاشرة:

فإنْ قيلَ: إنَّ كثيرًا مِنَ الأدلةِ التِي ذكرتُموها في المنع إنما في الاستعانة بالشياطينِ وهم كفار الجن، ونحنُ إنَّما نستعينُ بالجنِّ المسلمينَ؟

قيلَ فِي الجوابِ:

قد تقدم مرارًا أنَّ المستعانَ بِهِ مِنَ الجنِّ غائبٌ عَنِ المستعينِ بِهِ لا يَرَاهُ، فهو عنده مجهول العدالة، ولو قال: إنه مؤمنٌ ويريد له الخيرَ، وقد يكونُ شيطاناً كافراً يريدُ إضلالَ الناسِ، وإيقاعَهم فِي الكفرِ، وقد يتظاهرُ بالإسلامِ، فلمَّا كانَ الأمرُ كذلكَ وجبَ النهي عنه مطلقا؛ سداً لذرائع الشرك والكفر، والبدع، والمعاصي قال الألباني–رحمه الله–: المسلم يخالط أخاه المسلم الإنسي سنين طويلة وهو واثق به وإذا به بعد هذه السنين كلها يتبين أنه ليس

كذلك، وهو مثله يعامله ويفهم منه ويأخذ ويعطي وو .. إلخ، فكيف بإمكان الإنسي أن يعرف هذا الشخص الذي هو من عالَم ما يسمى اليوم بما وراء المادة، كيف بإمكانه أن يعرف أنه مسلم أو كافر أو يعرف أنه صالح أو طالح، ونحن الإنس ما نقدر نتمكن من الوثوق بعضنا في بعض. ولذلك فنحن نرى سد هذا الباب إطلاقاً.اهـ وقد تقدم هذا النقل.

مسألة: ومن الاستعانة بالجن قول بعض الناس إذا أراد أن يدعو على شخص: (جني أصابك) (جني أخذك) (شيطان طار بك) (يا جن خذوه)، (يا عفاريت انفروا به)، (سبعة أخذوك)، (كسروا ظهرك)، (امتصوا دمك)؟.

وهذه محرمة بلا شك أشد من الاستعانة السابقة في فعل مباح؛ لإن هذه استعانة في فعل محرم وهو طلبُ اعتداءِ الجني على المسلم بغير حق.

وجماعة من أهل العلم يعدون ذلك من الاستعانة الشركية بالجنِّ ومنَ الاستغاثةِ بهم، وإن من يفعله من الناس إنما يفعلونه لما للجن من رهبة في قلوبهم، وخشية من سطوتهم، ولأن القلوب الفارغة من صدق الإيمان بالله، وصدق التوكل عليه، ركنت إلى هذه الأوهام واستغاثت بمخلوقات لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرا فضلا عن أن تملكه لغيرها.

جاء في فتاوى اللجنة: فتوى رقم (٤٣٣):

س: ما حكم المناذيرِ وهو دعاء الجن والشياطين على شخص ما ليعملا به عملا مكروهاً، كأن يقال: خذوه اذهبوا به، انفروا به بقصد أو بغير قصد، وما حكمُ منْ دَعَا بِهذا القول، حيث سمعت قول أحدهم: أنه من

دعا الجن لم تقبل له صلاة ولا صيام ولا يقبر في مقابر المسلمين ولا تتبع جنازته ولا يصلى عليه إذا مات؟

ج: الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه - شرك في العبادة؛ لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة الأنعام:١٢٨-١٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن:٦]. فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك.

ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام؛ لقوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ [سورة الزمر:٦٥].

ومن عرف عنه ذلك لا يصلى عليه إذا مات، ولا تتبع جنازته، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة

عبد الله بن منيع ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي.

ووقفت على تفصيل لابن باز -رحمه الله-في رسالة "إقامة البراهين" وأما قول الشخص لمن يخاطبه: (جن أصابك) (جن أخذك) (شيطان طار بك) وما أشبه ذلك. فهذا من باب السب والشتم وذلك لا يجوز بين المسلمين كسائر أنواع السب والشتم وليس ذلك من باب الشرك، إلا أن يكون قائل ذلك يعتقد أن الجن يتصرفون في الناس بغير إذن الله ومشيئته، فمن اعتقد ذلك في الجن أو غيرهم من المخلوقات فهو كافر بهذا الاعتقاد؛ لأن الله سبحانه هو المالك لكل شيء والقادر على كل شيء وهو النافع الضار ولا يوجد لشيء إلا بإذنه ومشيئته وقدره السابق، كما قال عز وجل آمرا نبيه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يخبر الناس بهذا الأصل العظيم: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٨٨].

فإذا كان سَيِّد الخلق، وأفضلهم عليه الصلاة والسلام لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، فكيف بغيره من الخلق؟ والآيات في هذا المعنى كثير. اهـ.

وهذا المنكر منتشر عند كثير من الناس في بلاد اليمن، وخصوصاً النساء على أولادهن، ويسمونه بـ"دعاوي الجن" أي: دعاء الجن، فيجب تركه والتحذير منه فأنت ترى أن بعض أهل العلم يعده من الشرك بالله مطلقا، فهو من دعاء غير الله وهو دخل في مسألة الاستعانة بالجن التي نتكلم عنها، بل هذه أشد لأن فيها التعدي على المدعو عليه أما مسألتنا السابقة فإنها في الاستعانة بهم في الأمور المباحة، واللهُ الموفقُ.

الخاتمة

نَخْلُصُ مما تقدمُ إلى أنَّ الاستعانةَ بَالجِنِّ بِكلِّ أنْوَاعِهَا مُحَرَّمةٌ جَزماً ولا تَجوزُ مُطْلقاً؛ للبراهينِ والأدلةِ الواضحةِ المتقدمةِ، ومن أباحَ ذلكَ، فقد قالَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّهُ مَقْدُوحٌ فِي دينهِ، مَرْدُودُ الشَّهَادَةِ. اهـ

قالَ اللهُ مُحَذِّراً عِبادَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [سورة البقرة:٢٠٨].

وقَالَ تعالَى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [سورة النور:٢١].

وقال عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم
بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾
[سورة النحل:٩٨-١٠١].

وقالَ عز وجلَّ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾

[سورة الأعراف:٣٠].

وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [سورة هود:١١٣].

والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

جدول المحتويات